الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الاعلام والاتصال تخصص: اتصال تنظيمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين –الفايسبوك نموذجا–

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة –تبسة–

إعداد الطالبتين:

- حركاتي زهرة
- صمادي أسماء

الأستاذ المشرف:

- عبد الحي عبد اللطيف

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة في البحث	الرتبة العلمية	الاسم واللقب
رئيسا	أستاذ تعليم عالي	علي سلطاني
مشرفا ومقررا	أستاذا محاضرا قسم أ	أ/عبد الحي عبد اللطيف
ممتحنا	أستاذ محاضر قسم أ	د/بدر الدين مسعودي

السنة الجامعية: 2021/2020

آية الكرسي سورة البقرة آية ٢٥٥

الإهداء

إلى روحه الطاهرة... أبي إلى الينبوع الذي أغرقني بفيض حنانه...

والدي رحمه الله... ووالدتي إلى إخواني وأخواتي وأولادهم أهدي

جهدي هذا المتواضع

زهرة

الإهداء

بعد الحمد لله وتوفيق من الله عز وجل إلى والدي أبي العزيز...

إلى نور عيوني أمي الغالية، إلى اخوتي الأعزاء...

إلى كل الأهل والأقارب...

إلى رفقاء دربي، أصدقائي.

إلى كل منن وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي أهدي هذا الجهد...

إلى خالتي العزيزة ...

أسماء صمادي

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله فقد أعان ووفق.

يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى كل من ساهم في مساعدتنا وتوجيهنا وإرشادنا.

فالشكر أولا لله، ثم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل "**عبد الحي عبد اللطيف**"، حبيب الود على تفضله بالاشراف على هذه الدراسة وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة والتي كان لها الأثر الكبير في اتمام هذا العمل نسأل الله العلي القدير أن يجزيه خير جزاء، وأن يوفقه لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلّ الله وسلم على نبيه الأمين.

كما لا ننسى شكرنا إلى عمال شركة مناجم الفوسفات _تبسة_.

خطة الدراسة

مقدمة

I- الاطار المنهجي

تمهيد

1-1- اشكالية الدراسة

1-2- التساؤل الرئيسي للدراسة

1-3- فرضيات الدراسة

1-4- أهداف الدراسة

1-5- أسباب اختيار الموضوع

1-6- منهج الدراسة

1-7- أدوات جمع البيانات

1-8- مجتمع الدراسة وعينتها

1-9- الدراسات السابقة

1-10- تحديد المفاهيم والمصطلحات

II- الاطار النظري

تمهيد

2-1- تصور دور كايم

2-2- كارل ماركس

2-3- ماس فيبر

2-4- فرويد

2-5- روبيت ميتون

تعريف الاغتراب

تعريف الثقافة

تعريف الاغتراب الثقافي

التطور التاريخي للإغتراب الثقافي

- أنواع
- أبعاد
- نتائج
- النظريات المفسرة
- مراحل

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)

- تعريف
- نشأة
- أهمية
- خصائص
- دور الفيسبوك في اضطراب الهوية الثقافية.

III- الاطار التطبيقي:

عرض البيانات وتحليلها

النتائج العامة للدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الفهارس

مقدمة

مقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة من المعرفة والمعلومات حيث شهد المجتمع المعاصر تطورات واسعة في كافة جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية، وخاصة مجال الاعلام والاتصال في ظل التطورات التكنولوجية، فما يحدث في أي مجتمع ينقل بالصوت والصورة إلى باقي المجتمعات لحظة حدوثه واحتلت الحاسبات الآلية والأقمار الصناعية دورا هاما في نقل المعومات وكافة مواد الاتصال بين المعلومات بشكل مباشر.

وتمكنت من المساهمة في تغيير الحضارة الانسانية كما غيرت شكل وأسلوب عمل وسائل الاتصال ودفعت بالعالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع معلوماتي أو من أهم وسائل الاتصال التي ميزت هذا العصر هي شبكة المعلومات الحديثة "الأنترنت" التي تختلف اختلافا بينا مع الوسائل التي سبقتها سواء من ناحية الاستعمال أو الخدمات أو الانعكاسات والتأثيرات التي تحدث على كل المستويات والمجالات منها: الاجتماعية، تعليمية، فلا يقف في طريقها لا زمان ولا مكان ولا أي عائق أمني، هذا ما أعطى فرصة لظهور مواقع التواصل الاجتماعي social media، التي فرضت نفسها كنتيجة حتمية لكل التطورات الأخرى، وهي من أهم وأشهر التطبيقات تبلورت في بيئة الانترنت وتكنولوجيا الوسائل المتعددة حيث لم يعد دورها يقتصر فقط على نشر الأخبار فقط بل أصبحت لها أدوار تشكل عاملا سلبيا عند إساءة استخدامها ويأتي موقع الفيس بوك في صدارة هذه المواقع وفي مقدمتها وذلك لنجاحه الكبير في دعم فكرة التواصل مع الأصدقاء، والحفاظ على العلاقات بين الأفراد بصفة عامة وبين الطلبة بصفة خاصة وهي الفكرة التي انطلق منها هذا الموقع منذ البداية وسنحاول من خلال هذه الدراسة بـ "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين بتسليط الضوء على ظاهرة الاغتراب التي انتشرت بين الشباب الجامعي في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهر من دلالات تعبر عن أزمة الطالب الجامعي ومعاناته، وصراعاته الناتجة عن هذه الفجوة الكبيرة،

فأصبح الطالب الجامعي حائرا بين ماضيه التراثي وبين عصره التغريبي، في ظل إمكانية أن يولد هذا التناقض بين الثقافتين انفصاما عن الذات يدفعهم إلى الاغتراب عن ثقافتهم.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة؛

الفصل الثاني: الاطار النظري؛

الفصل الثالث: الاطار التطبيقي.

الاطار المنهجي

الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد :

يعمل الإطار المنهجي من الدراسة في هذا الفصل على استعراض أهم الإجراءات المنهجية للبحث، و ذلك بالتطرق أولا إلى إشكالية الدراسة و تساؤلات، أهمية و أهداف الدراسية، أسباب اختيار الموضوع ، تحديد مفاهيم الدراسة ، الدراسات السابقة ، نوع الدراسة و منهجها ، أدوات جمع البيانات و إجراءات التطبيق الميداني ، عينة الدراسة و مكان إجراء الدراسة ، وفي الأخير تصل إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات المستقاة من أدوات الدراسة ، ثم خلاصة .

إشكالية الدراسة :

شهد العقد الأخير من القرن الماضي ، وبداية القرن الحالي تقدما تكنولوجيا مذهلا ومتسارعا في مجال تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و تقنياته الحديثة ، حيث أظهر هذا التطور أثر على حياة البشرية في شتى الميادين و منها البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية الحديثة.

و بفضل ظهور الإعلام الجديد و مختلف تطبيقاته خاصة ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي و أبرزها " الفيسبوك " الذي أدى استخدامه إلى استقطاب فئة الشباب ، و بفضل ظهور الإنترنت التي تجاوزت حدود المكان و الزمان و انتشار استخدامها لدى جميع الفئات خاصة عند الشباب الجزائري الذي أصبح منبهرا ومدمنا على استخدامها لأوقات طويلة و مستمرة ، ونتيجة لكثافة التعرض لهذه الشبكة أصبحت و كلا واقع فعلي بالنسبة إليهم خاصة في ظل الأوضاع التي تعيشها هذه الفئة في وقتنا الحالي ، ونتج عن هذا تخلي الشباب على الاعتماد عن المصادر الاجتماعية الأخرى خاصة تلك المعبرة عن ثقافته و هويته الثقافية ، و منها الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية ، تلك المواقع أثرت على ملامحهم السوسيوثقافية والاجتماعية خاصة المتعلقة بعملية إعادة تشكيل الهوية القافية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسها من خلال تفاعلهم مع المضامين

الثقافية و الاجتماعية المطروحة فيه ، قد يشعرون بالانتماء لتلك الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية أو يحدث اضطراب للهوية الثقافية و الشعور بالاغتراب الثقافي ؛ حيث ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في بناء هويات ثقافية جديدة للشباب الجامعي الجزائري و تغيير قيمهم الاجتماعية و السياسية والثقافية ، و صارت تلك الهوية تتغذى من صناعة القيم و الهويات الرقمية ، التي تنتجها وسائط التكنولوجيا الحديثة ، وهيمنة الثقافة الرقمية الهادفة إلى التحكم في الإنسان من أجل إخضاعه للثقافة الرأسمالية أو ثقافة السوق من خلال استهلاك الإعلانات والأفلام ثم التواصل الاجتماعي عبر مواقعه ، ولا بد من الوقوف على أثر هاته المواقع في غرس العناصر الثقافية الوافدة من البيئات المحلية الأجنبية.

و انطلاقا من هذا ضرورة تناول هذه المتغيرات من خلال هذه الدراسة للتعرف على أهم مظاهر الاغتراب الاغتراب الثقافي ، على مستوى الشباب الجامعي الجزائري من خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي و محاولة التأكد من إشكالية هذه الدراسة كما يلي : "

التساؤل الرئيسي للدراسة :

ما هي أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الجزائري في موقع التواصل الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة :

_ إستخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي بهم إلي الشعور بالغربة والإنسلاخ عن الذات والآخرين

_إستخدام الشباب الجامعي لنواقع التواصل الاجتماعي يؤدي بهم إلي الإبتعاد عن الثقافة الوطنية (المحلية)

أهمية الدراسة :

وترجع إلى اهتمامنا بموضوع الذي يتمثل في اثر التكنولوجيات الحديثة ، أبرزها شبكة الإنترنت على الشباب الجامعي الجزائر خاصة من خلال الإعلام الجديد و اهم تطبيقاته ، المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي و أشهرها " الفايسبوك " ، و معرفة نتيجة استخدامه على الخصوصية الثقافية للأفراد المجتمع الجزائري فهي تمثل كينونته و أصالته ، ولابد من المحافظة عليها و توريثها إلى جيل الشباب ، إذ أن التمسك بثقافته هو استمرارية لها و إثباتا للوجود أما اغترابه عنها فهو يشعره بعدم الانتماء وأن ثقافة أي مجتمع هي كينونته وان لكل مجتمع ثقافته التي لابد من الحفاظ عليها وتوريثها للشباب باعتباره حلقة وصل بين جيلين وحامل مشعل المستقبل

أهداف الدراسة :

تهدف دراسة "إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدي الطلبة الجامعيين" إلى معرفة أنماط و عادات ، و كذا الدوافع الكامنة من وراء استخدام الشباب الجامعي الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي ، و أهم مظهر الاغتراب الثقافي ، ومعرفة أثر استخدامه على إعادة تشكيل الهوية الثقافية لديهم ، وصولا إلى وضع مقترحات لحماية الهوية الثقافية لمستخدمي الشباب الجامعي الجزائري ، بالإضافة إلى عدة أهداف تسعى الدراسة إلى تحقيقها و تتمثل فيما يلي :

أ- معرفة أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي الجزائري.

ب- محاولة إعطاء نظرة للمشرفين على مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، للأخذ بعين الاعتبار التغيرات الاجتماعية التي يعرفها المحيط الاجتماعي الجزائري .

ت- وضع آليات للحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب الجامعي الجزائري .

ث- تكوين صورة تتسم بالوضوح والشفافية حول موضوع الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين

- معرفة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية ، وتحقيق الاغتراب الثقافي .

أسباب اختيار الموضوع :

لكل موضوع أو بحث علمي أسباب و مبررات أختيار منها ماهي اعتبارات موضوعية ، و أخرى ذاتية تتمثل في:

الأسباب الموضوعية :

- ما يتعرض له الشباب الجامعي من مشاكل كبيرة ومتنوعة (اجتماعية ونفسية) مما يجعله يستعمل هذه الوسائل و الوسائط للهروب من الواقع المعاش و حتى التمرد عليه.
- جاستخدام وسائل التواصل من الشباب الجامعي الجزائري لتبادل عدة مضامين كالصور ، الفيديوهات و الأغاني ، التعليقات ، الدردشة ... وأثرها على هويته الثقافية الخاصة به.
- معرفة ماهي تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة ، و المتمثلة في الإنترنت و الوسائط التفاعلية ، و المتعددة في تعزيز الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الجزائري.
- يعد موضوع الهوية الثقافية لدى جمهور مواقع التواصل الاجتماعي موضوعا آنيا ومهما ، و منه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء حول مظاهر الاغتراب الثقافي لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الشباب الجامعي الجزائري .
- عدم إشباع دوافع وحاجات الشباب الجامعي الجزائري من الواقع المعاش ، و منه يلجأ لمواقع التواصل الاجتماعي ليشبع حاجاته خاصة النفسية والانفعالية منها حتى يحققق توازنة النفسي .

- نقص المكتبة الجامعية الجزائرية بدراسات حول مظاهر الاغتراب الثقافي في قع التواصل الاجتماعي .

الأسباب الذاتية : و تتمثل في:

- أن موضوع إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدي الطلبة الجامعيين يندرج ضمن تخصصنا الأكاديمي (إتصال تنظيمي) كما أن مسألة الإغتراب الثقافي في ظل التطور التكنولوجي أصبحت مسألة خطرة لها إنعكاسات سلبية علي المستوي الشخصي للفرد وعلي كل من المستوي السلوكي الفكري والثقافي
- قابلية هذا الموضوع إلي الدراسة والنزول به إلي أرض الواقع
- وجود مؤشرات ميدانية كثيرة ومتنوعة تدل علي وجود الظاهرة
- الإحساس بالمشكلة من أهم عوامل الوصول إلى حلول لها ، أو على الأقل التقليل من انتشارها .
- الاهتمام الشخصي بموضوع مظاهر الاغتراب الثقافي بمواقع التواصل الاجتماعي ، ومحاولة التعرف على آثاره الإيجابية المنعكسة على الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب الجامعي الجزائري .
- التجربة الشخصية في مجال التواصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي .
- الإشارة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مجالا للتفاعل ، و التأثير على الهوية الثقافية التقليدية للأفراد ، و دورها في خلق ثقافية جديدة .
- الرغبة في تحسيس و توعية مجتمع مواقع التواصل الاجتماعي (الشباب الجامعي الجزائري) بالآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي ، وخطورتها على الفرد والمجتمع ، و هذا للاستهلاك غير الواعي أو الهادف ، و منه اضطراب للهوية الثقافية.

تحديد مفاهيم الدراسة :

تعتبر من أساسيات أي بحث علمي ، وتتمثل في الدراسة الراهنة كالآتي :

الاغتراب:

الاغتراب في اللغة العربية : استخدمت كلمة الاغتراب في معاجم العربية ، ضمن سياقات عديدة ومتنوعة نذكرها كالآتي :

فقد جاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام " محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي " (1992) ما يلي :

غرب : الغربة الاغتراب تقول غرب و اغترب بمعنى فهو غريب ،فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه و (التغريب) النفي عن البلد و أغرب شيء غريب ، أو صار غريبا .

و الغربة النزوح عن الوطن ، يقال : (غربت الشمس تغرب غروبا : بعدت و توارت في مغيبها) و (غرب) الشخص بالضم (غاب و اتعد عن وطنه ، فهو (غريب) وجمعه (غرباء). [1]

و الغرباء هم الأباعاد و عليه فالكلمة العربية تدل على معنيين ؛ الغربة المكانية و الغربة الاجتماعية . و منه الاغتراب هو الابتعاد عن الوطن ، و معنى غرب : ذهب .

و منها الغربة أي الابتعاد عن الوطن ، و توحي كلمة الغروب والاغتراب بالضعف ، و التلاشي فيما عكس النمو الذي منه الانتماء ،

فيقال : (غربت شمس العمر إذا كانت المرحلة هي الشيخوخة ، كما نلاحظ ارتباط الاغتراب بفقدان السند وبالتالي الضعف لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به.

-الاغتراب في اللغة اللاتينية يقابل مصطلح الاغتراب في اللغة العربية ، مصطلح (Alienation في اللغة الانجليزية ، ومصطلح Alienation في اللغة الفرنسية .

---

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003 دراسات في سيكولوجيات الاغتراب ، ط القاهرة، دار غريب للنشر و التوزيع ، ص 31

و مصطلح (الاغتراب) ، في أصله الانجليزي و الفرنسي اشتق من الكلمة اللاتينية Alientio و استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة Alienation في اللغتين الإنجليزية و الفرنسية للدلالة على عدة معاني هي كالتالي :

المعنى القانوني : وفيه يشير استخدام مصطلح Alienationإلى معنيين هما : إن مصطلح Alienare انتقال ملكية شيء ما من شخص لآخر ، بالإرادة فيصير مغتربة عن مالكه الأول ، و يدخل في حيز المالك الجديد .

أما مصطلح Réification تشتي العلاقات الإنسانية ؛ الاغتراب هو قابلية الأشياء و الكائنات للتنازل و البيع ، أي تحول الموجودات الإنسانية الحية إلى أشياء أو موضوعات جامدة كأنها سلع قابلة للبيع و الشراء .

المعي السيكولوجي : تدل كلمة Alienatio في اللغة اللاتينية على " حالة فقدان الوعي ، و عجز أو فقدان القوي أو الحواس ... "

المعنى الاجتماعي : استخدمت كلمة الاغتراب قديما للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة ، أو الانسلاخ Detachement عن الذات أو الآخرين . وتشير الكلمة اللاتينية (Alienatioإلى الانفصال أو الشقاق أو للظروف الناجمة عنها ، وهو المعنى الشائع في الاستخدام حديثا للكلمة الانجليزية Alienation

المعنى الديني هو انفصال الإنسان عن الله أي يتعلق بالخطيئة و ارتكاب المعصية،[2]

اصطلاحا : هناك عدة تعريفات متعددة ، و مختلفة للاغتراب نذكر منها ما يلي:

يشير فاروق عبده فليه و أحمد عبد الفتاح زكي بأنه : شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء ، وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية ، وتعرف

[2]– عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجيات الاغتراب، ط1، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، ص ص 23 -25.

وحدة الشخصية للضعف والايار يتأثر العمليات الثقافية ، والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.[3]

و يعرفه " عبد الهادي الجوهري " في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب وبعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي. [4] و بالانتماء المعبر عن الانتساب وإحساس القرد أو المواطن أة جزء من الكل ، فإذا كان عضوا في أسرة فإنه جزأ لا يتجزأ منها و إذا فرد في المجتمع فإنه جزء من لحمة و بنيته يعيش فيه و يتعايش معه و يتفاعل مع تفاعلاته ، و يعتنق إيديولوجيته ، و يتمثل ثقافته ويتمسك بها ، ويكون ولائه للمجتمع أو الوطن.[5]

تعريف " إيريك فروم" : يرى أن الاغتراب نوع من الخبرة يرى فيها خص نفسه كغريب عن ذاته ، فيشعر أنه لا يمكنه التحكم في أفعاله ، تسوقه و ينساق وراءها ، ولا يتصل بذاته أو الأخرين،[6] و منه فالاغتراب هو : " الحالة النفسية الاجتماعية المستحوذة ، و المتعالية على الفرد فتجعله ينعزل عن مجتمعه أي يعيش على الهامش "

الاغتراب الثقافي:

اصطلاحا : هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ، و رفضها و النفور منها و الانبهار بكل ما هو غريب ، أو أجنبي من عناصر الثقافة خاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي ، و تفضيله على ما هو محلي.[7]

و يعرفه " حازم خيري " بأنه : " أي تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة ، إراحة لذاته وإرضاء اللمجتمع ويقصد بإراحة الذات ؛ تنازل الإنسان طواعية عن

---

[3]– فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكي ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، 2004 ، ص 55 ، 56

[4]– عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة الشرق، 1983 ، ص 23

[5]– فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 56 ، 57

[6]– زينب محمود شقير ، اضطرابات اللغة والتواصل، النهضة العربية للنشر والتوزيع، دار الزهراء، 2002 ، ص 3

[7]– سناء حامد زهران ، الساحة النفسية والأسرة عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 ، ص 111

حقه في نقد و تطوير ثقافته ، و تحويل آخرين لهذا الحق نيابة عنه ، و إرضاء المجتمع ؛ تنازل الإنسان عن حقه في نقد ثقافته و تطويرها.[8]

2إجرائيا : يقصد بالاغتراب اللثقافي في دراستنا هو ترك وتخلي أو هجران الشباب الجامعي الجزائري إلى خصوصية الثقافية ، نتيجة استخدامهم لموقع التواصل الاجتماعي و هذا الحال يصيب مكونات هويته الثقافية " اللغة ، القيم ، الدين ، الأخلاق ، العادات و التقاليد و الأعراف ، التاريخ و الماضي المشترك ، طريقة التفكير " فيشعر بعدم الانتماء إليها ، و يحدث ذلك نتيجة انبهاره بكل ما هو أجنبي من خلال استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي والتعرض المكثف له ، و من أوجه ذلك الانبهار بال ثقافات الأجنبية و تقليد عناصرها مما يؤثر على عناصر الهوية الثقافية المحلية خاصة اللغة باعتبارها أهم العناصر فيشعرون بعدم الانتماء إلى مجتمعهم ، و منه يشعرون بالاغتراب الثقافي .

الهوية الثقافية :

بدون هوية اجتماعية و ثقافية يغترب الأفراد عن بيئام الاجتماعية و الثقافية ، و عن أنفسهم ، و يشير " برهان غليون " بأنه : " لا تستطيع الجماعة أو الفرد إنجاز مشروع مهما كان نوعه أو حجمه ، دون أن تعرف نفسها و تحدد مكانها و دورها و شرعية و جودها كجماعة متميزة ، فقبل أن تنهض لابد لها أن تكون ذات " [9]

اللغة : أشار المعجم الوسيط إلى أن : " الهوية في الفلسفة حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره ، أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص و جنسيته و مولده و عمله ، و تسمي البطاقة الشخصية أيضا " . وبناء على ذلك استخدم اللفظ ليدل على الإحساس العميق ، المتواصل للإنسان بنفسه وماضيه و حاضره ومستقبله و المستمد من مشاعره و

[8]– حازم خيري ، إشكالية الوافد والموروث للثقافة العربية، مركز النور للدراسات، 2006 ، ص ص 15 ، 20

[9]– هاني محمد يونس موسى ، تنمية الابداع لدى الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية، دت ، ص9

معتقداته و أفكاره . كما يعني مصطلح ا الهوية الذات الأصلي و الانتماء و المرجعية ، وهي مأخوذة من كلمة هو " أي جوهر الشيء و حقيقته .

الإعلام الجديد:

اصطلاحا : يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة الإعلام الجديد بأ به : " اندماج الكومبيوتر وشبكات الكومبيوتر و الوسائط المتعددة ويشير " ليستر " Lesterبأنه : " مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكومبيوتر و الوسائل التقليدية للإعلام ، الطباعة و التصوير الفوتوغرائي الصوت و الفيديو و يعرفه " جونز " Jonesأنه : " مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني أصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم ، ويشمل الف حافة المكتوبة من جرائد و محالات و التلفزيون و الراديو ... و يتميز عن الإعلام القائم بالحوار بين الطرفيين ، صاحب الرسالة و مستقبلها ... "

و منه فالإعلام الجديد أصبح متاحا لجميع شرائح المجتمع وأفراده خاصة الشباب و استخادامه و الاستفادة منه إذا تمكنوا و أجادوا أدواته وله عدة مرادفات ؛ الإعلام البديل ، الإعلام الاجتماعي ، صحافة المواطن ، مواقع التواصل الاجتماعي ، و يتميزي ؛ التفاعلية ، اللاتزامنية ، المشاركة و الانتشار ، الكونية ، اندماج الوسائط ...[10]

مواقع التواصل الاجتماعي :

" منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها " [11]

[10]– تامر كامل محمد موسى أثر الثقافة التنظيمية على الأداء، مجلة الدراسات ، دت ، ص 288

[11]– زاهر راضى ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، 2003 ، ص 23

وهو أيضا هو موقع على الإنترنت يوفر للمستخدمين من الشباب الجامعي إنشاء ملفات تعريفية شخصية ، و سهل بينهم عملية الاتصال ، و تبادل الملفات المختلفة.[12]

مصطلح الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر الشهري " بأنه : " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات و الميول ، أو جمعه مع أصدقائه

-مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي و منها " الفيسبوك ، " بعد أن يعرفوا فيه بأنفسهم و، و يتبادلون في هذه المواقع المواضيع و الصور و الفيديوهات ، و يقومون بتعليقات حول ما يصلهم من مضامين كما يقدم مجموعة من الخدمات تدعم التواصل التفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية ، من خلال إمكانية التواصل مع الغير والترفيه عن النفس ، و معرفة الأخبار ... ، فهي ألغت كل الحواجز الجغرافية وسهلت للأفراد معرفة الله مافات الأجنبية و الاطلاع عليها .

الشباب الجامعي:

يؤكد الباحثين أن مراحل الشباب تختلف من فرد لآخر ، و من مجتمع لأخر و من ثقافة الأخرى حسب طبيعة التنشئة ، و الظروف الاجتماعية التي يمر بها الأفراد .

فالشباب يعني الغناء و الحداثة ، وهو نقيض الشيب و الهرم [13]

كما يعني بداية الحياة المفعمة بالأمل و الطموح ، و الحماس و الاندفاع و الإقدام (ابن فالشباب من الفعل شب – شبابا و شبيبة الغلام – صار فتيا و يقولون شبائب ، الفتاء و هو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريبا .

---

[13]– نصير بوعلي صالح، مفاتيح نظرية الحتمية، في الاعلام، مقاربة بنيوية الحكمة، مج1، ع2، 2012 ، ص 37

اصطلاحا : اختلف الكثير من المختصين ، و الدارسين لحقل الشباب في تحديد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على حساسية هذه المرحلة ، حيث تعتبر المنعرج الحقيقي في تكوين الشخصية الإنسانية للفرد ، و يكون فيها الإنسان (رجلا كان أو امرأة) قادرا و مستعدا على تقبل القيم و المعتقدات و الأفكار و الممارسات الجديدة التي من خلالها يستطيع العيش في اتمع ، و التفاعل مع الأفراد و الجماعات

و يعرفه " محمد علي محمد " بقوله : " أن الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة ، وتيدو خلالها علامات النضج الاجتماعي ، و النفسي و البيولوجي الواضحة ... "[14]

يبعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الاجتماعي للمجتمع خاصة التكنولوجي منه ، كمواقع التواصل الاجتماعي ، حسب خصوصية المجتمع الجزائري فإن فترة الشباب حسب دراستنا تمتد من 18 إلى 35 سنة

والشباب فئة اجتماعية و مرحلة عمرية لها و ضع مميز في بنية المجتمع ، كفئة عمرية يعتبر من أكثر الفئات نشاط و حيوية و قدرة على القيام بأدوار أجتماعية مختلفة ، و أكثر الفيثات استجابة للتجديد نتيجة تمتعها بيناء تفسى و ثقافي يساعدها على التكيف ، و التوافق و المشاركة و الاندماج .

الدراسات السابقة :

سنتعرض إلى بعض الدراسات (المحلية والعربية و الأجنبية) في دراستنا هذه على النحو الآتي :

الدراسات العربية :

[14]– محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985 ، ص 20

دراسة " علي الطراح وجاسم الكندي " (1992) ، الكويت :

أ . **عنوان الدراسة** الشباب و الاغتراب (دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي) .

ب . **أداة الدراسة :** مقياس " دييني للإغتراب الاجتماعي " ضم الأبعاد التالية : العجز ، اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية .

ج-**عينة الدراسة :** يبلغ حجمها 824 شابا من الكويتيين و غير الكويتيين

ح-**د . نتائج الدراسة :** أن الشعور بالاغتراب موجود و ليس يتسبة أكبر ، والشعور بالعجز هو البعد السائد ، ولا توجد فروق بين الشعور بانعدام المعايير والشعور بالعزلة الاجتماعية ، ولا توجد فروق بين الكويتيين و غير الكويتيين ، وأن الإناث أكثر اغتراب من الذكور.

دراسة " إجلال سرى " (1993) ، مصر :

أ . **عنوان الدراسة :** الاغتراب العام والاغتراب ال مافي و القوي لدي شباب الجامعات المصرية .

ب - **أهداف الدراسة :** دراسة الاغتراب العام والاغتراب الثقافي واللغوي لدى الشباب الجامعي المصري .

خ-**أدوات الدراسة :** مقاييس ؛ الاغتراب العام ، و الاغتراب الثقافي ، و الاغتراب اللغوي

د- عينة الدراسة : 200 طالب وطالبة من أقسام اللغات الأجنبية .

د- **نتائج الدراسة :** وجود ارتباط موجب و دال بين الاغتراب العام والاغتراب الثقافي و اللغوي ، و كانت أعلى لدى مجموعة اللغات الأجنبية ، وفي الاغتراب الثقافي و اللغوي لدى طالبات اللغات الأجنبية ، و في وفي الاغتراب اللغوي كانت أعلى لدى الإناث .

دراسة " الإبراهيم " (1995) الكويت :

أ . **عنوان الدراسة :** المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي

ب- **نتائج الدراسة** : أن أهم أسباب الاغتراب في اتمع التغير الاجتماعي ، وحدوث الأزمة الثقافية و الاختلاف القافي ؛ للتغير بسرعة تفوق النظام التقليدي ، و اختلال التوازن بين الجوانب المادية و غير المادية من ثقافة اتمع و من جودة الصراع بين القاسم و الحديث ، و تضارب أساليب التفكير ، و القيم والعادات و السلوك . و يعزز ذلك أخذ اتمع بأساليب التكنولوجيا الحديثة و وسائل الإعلام مما أثر بدرجة كبيرة على الجوانب المعنوية التي أصبحت لا تستطيع مواكبة الجوانب المادية ... و أدت إلى ظهور الاضطرابات و المشكلات السلوكية بين الشباب .

دراسة " مديحة أحمد عبادة وآخرون " (1998) ، مصر :

أ . **عنوان الدراسة** : مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة في صعيد مصر

ب - أداة الدراسة : مقياس الاغتراب من إعداد بركات حمزة .

ج- **عينة الدراسة** : بلغ حجمها 180 طالبا وطالبة من جامعة جنوب الوادي و من كليات : الآداب ، التربية ، التجارة . د . نتائج الدراسة : لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مظهر الاغتراب ، المتمثلة في الشعور بالعجز و اليأس و القلق من الأحداث والأخلاق ، المتمثلة في الشعور بالغربة لدى عينة الذكور والإناث .

دراسة " إبراهيم الحسين " (2001) ، دمشق :

أ . **عنوان الدراسة** : اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاسلا على الهوية الثقافية

ب - تساؤلات الدراسة :

- ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة ؟.

- ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الثقافية ؟

ج- **أداة الدراسة** : الاستبيان .

ذ- **مجتمع وعينة الدراسة** : تكون المجتمع الأصلي من 100 طالب وطالبة ، أما العينة فكانت عشوائية ، و بلغ حجمها 84 طالبا وطالبة من طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق .

ر- **هـ - نتائج الدراسة** : كانت أبرزها :

- لدى الطلاب وعي بالهوية الثقافية متأصل في نفوسهم .

- التعرف و التفاعل مع مستجدات العلم و المعرفة ، و إعادة الديمقراطية معلا ، و التجديد الهوية الثقافية لذلا و إبداع أفرادهاء

روية الطلاب أن العولمة تعطي الهوية الثقافية فرصة للانفتاح ، و التعرف و التفاعل مع مستجدات العلم و المعرفة ، و إعادة الديمقراطية معلا ، و لتجديد الهوية الثقافية لذلا و إيداع أفرادها . - التأثير السلبي للعولمة في الهوية الثقافية يتجلى في وسائل الإعلام ، و تقنيات الاتصال من خلال تسطيح البرامج الإعلامية و الثقافية .

دراسة " أحمد على كنعان " (2005) ، دمشق :

أ . عنوان الدراسقائش باب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق) .

ب - تساؤلات الدراسة : تمثلت في

- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم العولمة ؟

- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية ؟

- ما رؤية الشباب الجامعي المستقبلية ؟ ج

- **أهداف الدراسة** : وشملت الآتي : تحديج مشكلات الشباب الجامعي المعاصرة و بيان أسباه الوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم العيلة و الهوية الثقافية . بيان أثر العولمة في الشباب الجامعي

– تحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي

د . أهمية الدراسة : تكمن في أما تناقش مظاهر الاغتراب التماني يلهوية الة تافية ، وموقف الشباب منها و رؤيتهم المستقبلية خاصة في ظل ثورة التكنولوجيا المعرفية ، و انتشار الاتصالات الالكترونية و الانترنت .

هـ – **منهج الدراسة :** المنهج الوصفي التحليلي .

و– أداة الدراسة : الاستبانة من تصميم الباحث . ز– مجتمع وعينة الدراسة : يبلغ حجمه 1701 ، أما العينة فتبلغ 500 طالب وطالية ، وبطريقة عشوائية .

س – نتائج الدراسة : في أهم مشكلات الشباب الجامعي هي : اجتماعية ، اقتصادية ، دينية ، أخلاقية ، سياسية ، و ذاتية وشخصية . الأسرة ، الجنس ، المهنة ، الهوية ، و الإدمان ، الاغتراب ، اللامبالاة ، تعود مصادر القلق لدى الشباب إلى عدم الثقة بالنفس ، للظروف الاقتصادية و قلة فرص العمل يتطلع الشباب الجامعي إلى الزواج المدني أو العربي البعيد عن رقابة الأهل . غموض فكرة العولمة في أذهان الشباب الجامعي ، و صور و عجز في تقييم هذه الظاهرة . – ضرورة الاعتزاز بثقافة الأمة وحط التها ، و قوميتها دون انغلاق أو تعصب . ضرورة انفتاح د على ال مافات الأخرى و الاستفادة منها دون ذوبلاء 9 هذه الثقافة

دراسة " سلاطنة بلقاس ، توى ايمان (2013) ، بسكرة ، الجزائر :

أ . عنوان الدراسة الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية بالقلب الجامعي الشتمة بسكرة) .

ب – تساؤلات الدراسة : وتمثلت في

– ما هو مستوى انتشار ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة) .

– ما هي أكثر مظاهر الاغتراب الثقافي شيوعا لدى طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة)؟ – هل هناك فروق في شيوع مظاهر الاغتراب الثقافي عند طلبة القطب الجامعي (بسكرة) حسب متغيري (الجنس ، المنطقة السكنية) ؟

ج ـ فرضيات الدراسة: تتوقع أن تكون درجة الاغتراب ال تمائي لدى طلبة جامعة بسكرة مرتفعة . – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظهر الاغتراب الله مافي (اللامعيارية ، العزلة الاجتماعية ، مركزية الذات ، الهدف) لدى طلبة القطب الجامعي بسكرة . توجد فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع الاغتراب الثقافي حسب متغير الجنس لدى طلبة القطب الجامعي شتمة بسكرة . توجد فروق ذات دلالة إحصائية في شيوع الاغتراب الله ماني حسب متغير المنطقة السكنية لدى طلبة القطب الجامعي بسكرة .

د – أهداف الدراسة : التعرف على مستوى انتشار ظاقة الاغتراب الثقافي لدى طلبة القطب الجامعي شتمة (بسكرة) . التعرف على أكثر مظاهر الاغتراب الله مافي شيوعا لدى طلية القطب الجامعي شتمة ... وعلى الفروق في الاغتراب الله مافي بين الطلبة حسب متغيري (الجنس والمنطقة السكنية)

هـ – منهج الدراسة : المنهج الوصفي .

و – **أداة الدراسة :** مقياس الاغتراب الثقافي . ز– مجتمع وعينة الدراسة : 400 طالب من كليتي ؛ العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، وكلية الحقوق و العلوم السياسية .

ح– نتائج الدراسة : تمثلت في توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الاغتراب ال عماني عند الطلبة . – لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس في الشعور بالاغتراب الثقافي . – توجد فروق في الشعور بالاغتراب الثقافي تعزي لمتغير المنطقة السكنية لصالح سكان المدينة

دراسة " عبد الهادي أحمد النجار " ، ليبيا :

أ . **عنوان الدراسة** : العلاقة بين التعرض لشبكة الإنترنت والاغترابال تقافي لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على طلاب جامعتي عمر المختار وقار يونس الليبي

ب – **فروض الدراسة** : بني الباحث دراسته على مجموعة من الفروض جاءت كالآتي : هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافتعرض لشبكة الإنترنت ، و مستوى الاغترابه تما لدى الشباب الجامعي اللبين

– هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن المضمون المقدم عبر الإنترنت و مستوى الاغترابل مائي لدى الشباب الجامعي الليبي

ج– **الهدف من الدراسة** : وتتمثل في : وهي عبارة عن دراسة ميدانية سعت إلى التعرف على العلاقة بين التعرض لشبكة الإنترنت و ظاهرة الاغترابال قائي لدى الشباب الجامعي الليبي للباحث الليبي " عبد الهادي أحمد النجار " ، وقد اعتمدت الدراسة في مدخلها النظري على نظرية الغرسالة قافي التي تعد مناسية لمثل هذه الدراسات

د– **المنهج المستخدم في الدراسة** : اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي و التحليلي ، و اعتمد الباحث على الاستقصاء و المقابلة كأدوات لجمع البيانات هم – نتائج الدراسة : توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

– أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض لشبكة الإنترنت و مستوى الاغتراب الله ماني لدى الشباب الجامعي الليبي .

– أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن المضمون المقدم عبر الإنترنت ، ومستوى الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الليبي – كشفت الدراسة عن أن فئة التسلية و تمضية الوقت احتلت الترتيب الأول في أسباب الرضا عن الإنترنت تلتها فئة أسرع وسيلة اتصال ، كما أوضحت الدراسة أن فئة المواقع الإباحية احتلت الترتيب الأول في أسباب عدم الرضا عن شبكة الإنترنت لدى عينقله باب الجامعي الليبين

دراسة " وارم العيد " برج بوعريريج ، الجزائر :

أ . عنوان الدراسة : البعد الثقافي للعولمة أثره على الهوية الثقافية للشباب العربي (الشباب الجامعي الجزائري نموذجا) .

ب – تساؤلات الدراسة وهي كالآتي – التساؤل الرئيسي : واقع هويفل باب الجزائري الثقافية ، في ظل تحديات العولمة .

– **التساؤلات الجزئية** : وتمثلت في

– ما مكانة الدين الإسلامي كمكون أساسي للهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب الجامعي في ظل العولمة ؟. – ما مكانة اللغة العربية كعنصر أساسي من عناصر الهوية الثقافية الجزائرية لدى الشباب الجامعي في ظل بروز اللغات الأجنبية ؟

ج– فرضيات البحث : تؤثر العولمة سليا على مكانة الدين الإسلام لدى الشباب الجامعي

– تؤثر العولمة سلبا على اللغة العربية .

– تؤثر العولمة سلبا على مظاهر القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي

د– **أهداف الدراسة** : وصف البعد الثقافي للعولمة ، وتبيان آثارها الثقافية على الهوية الثقافية للشباب الجامعي من خلال الدين الإسلامي ، و اللغة العربية و بعض مظهر القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي ، و سبل التعامل معها للحد من تأثيرها السلبي .

هـ – منهج الدراسة : الوصفي التحليلي .

و – أداة الدراسة : الاستبيان .

ز–**عينة الدراسة** : بلغ حجمها 200 طالبا وطالبة .

س– **الوسائل الإحصائية** : التكرارات و النسب المئوية .

– **نتائج الدراسة:** أن العولمة الله مافية تؤثر سلبا و من هذه التأثيرات : التأثير في الهوية الإسلامية للشباب ، كغياب الالتزام بتعاليم الدين ، و تشوية اللغة العربية . : أن مجال العولمة بأما ظاهرة اقتصادية أو سياسية أو تقنية ، و تمثل تحديا فكريا وثقافيا و لغويا ميلوكيا خاصة على الشباب كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن : : نتائج حول تساؤل الدين :

– أن الالتزام بالدين الإسلامي مهم جدا لدى فئة الشباب المبحوثين ، و الأغلبية منهم لا يشاركون في الأنشطة الدينية .

– معظم الأفراد لا يرتادون المدارس القرآنية .

– أن العدد الكبير من أفراد العينة يرون أن أبرز معيار يحدد مكانة ، و قيمة الإنسان في الشمع الجزائري في المال و السلطة و النفود

– **نتائج حول تساؤل اللغة :**

– أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الشخص المتقن اللغات الأجنبية شخص متحضر ، وأن الاستعمار من أهم الأسباب المؤدية إلى إهمال اللغة العربية .

–أن أغلبية المبحوثين يزورون مواقع أجنبية على الشبكة العنكبوتية .

منهج الدراسة:

المنهج كما عرفه "مورريس أنجرس" هو مجموع الاجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة، وبالتالي يعتبر المنهج الوصفي من أهم المناهج التي تهتم بجمع الحقائق وتلخيصها كما أنه مرتبط بعدة أشياء أو بمعنى أخر هو المنهج الذي يدرس الظواهر الاجتماعية وكذا الاقتصادية الراهنة دراسة كيفية كما يوضح خصائصها[15]

[15] – موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ترجمة صحراوي وآخرون، ط1،الجزائر، دار القصبة، 2006، ص 62.

اعتمدنا المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم للدراسة حيث تعالج البحوث الوصفية موضوعا أو ظاهرة أو وصف العلاقات الموجودة بين متغير لآخر كما يركز على مصدرين أساسين لجمع البيانات النظرية والميدانية، عن طريق أدوات جمع البيانات.

أدوات الدراسة:

إن عملية جمع البيانات مهمة جدا في أي بحث كان وخاصة في البحوث الاجتماعية بحيث أن دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث ومدى صحتها وتطابقها مع الواقع تتوقف على الاختيار السليم والمناسب لأدوات جمع البيانات فهذه الأخيرة عبارة عن مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لإنجاز بحث حول موضوع معين.

وإذا كانت أدوات جمع البيانات متعددة ومختلفة فإن طبيعة الدراسة هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات جمع البيانات التي يجب أن يتخذها الباحث وهنا في دراستي هذه اعتمدت على أدوات جمع البيانات الضرورية وهي:

1- الملاحظة:

تعد الملاحظة من الأدوات المهمة، ومن الوسائل الضرورية المستخدمة لجمع البيانات والمعلومات في العلوم الاجتماعية، لأنها أداة يمكن من خلالها وصف الظاهرة المراد دراستا بدقة عن طريق الحواس، ولأهمية هذه الأداة اعتبرها البعض "أكثر التقنيات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على التحليل."[16]

[16] – محمد شفيق، البحث العلمي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1998، ص 86.

وللملاحظة أصناف متعددة أكثرها شيوعا، الملاحظة البسيطة، والملاحظة بالمشاركة وتعتبر البسيطة من أكثر الأدوات شيوعا في الدراسات الوصفية، لأنا تعين الباحث وتعطيه صورة كلية عن المجتمع المبحوث، أما الملاحظة بالمشاركة "فهي التي يجريها الباحث أثناء مشاركته لمن يدرسهم في الأنشطة التي يقومون بها".

2- استمارة الاستبيان:

هي من أهم الأدوات المنهجية أو هي "الاجراء الأكثر تجزئة لمراحل البحث العلمي الميداني، وتستعمل لجمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة يقدمها الباحث بنفسه أو بواسطة البريد، خاصة إذا كان أفراد العينة أميين.

- تكون أسئلة الاستمارة منصبة حول معرفة اتجاهات ونوايا ودوافع مفردات مجتمع الدراسة حول موضوع معين، وتحتوي على جملة أسئلة يتم تبويبها فتكون في البداية أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية، يتم بواسطتها توضيح الخصائص الثقافية والمهنية لأفراد العينة، ثم أسئلة تتعلق بأهم مؤشرات الدراسة في محاور.[17]

ولهذا اعتمدنا على صياغة استمارة استبيان تتكون من أربعة محاور تتضمن 20 سؤالا موزعا كالآتي:

المحور الأول: وهو محور خاص بالبيانات الشخصية أو ما يسمى بصفات العينة: يحتوي على: الجنس، التخصص، المستوى الجامعي.

الحالة العائلية:

المحور الثاني: وهو محور خاص بالعلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالغربة والانسلاخ عن الآخرين ويضم 4 أسئلة

[17] علي غريب، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة قسنطينة، ط2، 2006، ص 113.

المحور الثالث: وهو محور خاص باستخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي بهم إلى الابتعاد عن الثقافة الوطنية ويضم 3 أسئلة.

المحور الرابع: وهو محور خاص بمظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الناتجة عن استخدام الفايسبوك ويضم 4 أسئلة.

3- مجتمع الدراسة:

- يعرف المجتمع على أنه مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث، وتعتبر عملية تحديد مجتمع البحث خطوة جد هامة في البحث العلمي إذ تتوقف عليها مراحل البحث العلمي، إذا لابد على الباحث أن يتعرف على مجتمع البحث الأصلي قبل الشروع في انجاز بحثه لأنه على أثر مجتمع البحث أو الدراسة وتتحدد طريقة جمع البيانات.
- ويمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة والمتمثلة في استخدام مواقف التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين نستطيع أن نوضح كيف لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر على هوية الطالب الجامعي.

4- عينة الدراسة:

بعد تحديد مجتمع الدراسة استخدمنا أسلوب العينة من خلال اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث.

وتعرف العينة بأنها: عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا réprésentative

لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع[18] وهي كذلك نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة حيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن الدراسة كل الوحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات.[19]

ويرى "فاير جمعة النجار" أن العينة العشوائية الطبقية: هي التي توفر التجانس لظاهرة معينة حيث يقسم المجتمع الذي يحوي على عدد من الوحدات إلى طبقات أو مجموعات جزئية.[20]

وقد قمنا بتحديد نوع العينة التي استخدمناها في دراستنا وهي العينة العشوائية الطبقية stratified sample التي تقسم مجتمع البحث إلى شرائح بناءا على خاصية معينة، ثم يشتق بطريقة عشوائية من هذه المجموعات الأصغر المتجانسة عددا مسبقا من المفردات فيقسم الباحث فئة يجب أن تكون متجانسة.[21]

وبما أنه مجتمع دراستنا واسع وغير متجانس وسيتحيل الوصول إلى كل مفرداته قمنا باختيار الأسلوب الأمثل والمتمثل في "العينة العشوائية الطبيقية" والتي تقسم أفراد المجتمع لطلبة جامعة العربي التبسي (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية) إلى طبقات اخترنا التخصصات المتمثلة في: علوم انسانية (علوم

[18] – محمد عبد الحميد الزيانة: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، دار عالم للكتب والنشر، القاهرة، 2000، ص 130.

[19] – ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 136.

[20] – فاير جمعة النجار وآخرون: أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمار 2009.

[21] – وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه ،ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 153.

الاعلام والاتصال، علم المكتبات) علوم اجتماعية (علوم التربية، تنظيم وعمل) ثم اخترنا المبحوثين بطريقة عشوائية.

وبناءا على هذا قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان بطريقة عشوائية على عينة تقدر بـ 200 مفردة، ومن ثم استرجاع جميع الاستمارات.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

الإطار الزماني: قمنا باختيار عنوان المذكرة في أواخر ديسمبر 2020، ثم تم تعديله ومناقشته من طرف اللجنة العلمية لقسم الاعلام والاتصال، وخرجنا بعنوان نهائي "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين" وذلك في شهر فيفري 2021.

وتضمنت هذه الدراسة جانب نظري وتطبيقي:

الجانب النظري: كان في الفترة الممتدة من شهر مارس 2021 إلى حيث قمنا بجمع جميع المصادر والمراجع إلى غاية شهر ماي.

الجانب التطبيقي: والذي قمنا فيه بتصميم استمارة استبيان وتوزيعها على أفراد العينة ثم تفريغها وتحليلها، وبدأ العمل من شهر مارس 2021 إلى غاية تسليم المذكرة في جوان 2021.

الاطار المكاني:

أجريت هذه الدراسة بجامعة العربي التبسي "تبسة وبالضبط بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

خلاصة :

ومما سبق يمكن القول بأنه لا يمكن النتائج أي دراسة أن تستقيم ما لم يكن هناك تكامل و تناغم بين جميع أجزائها ، و عليه جاء الإطار العام للدراسة و التي تناولنا فيه في فصلنا هذا منهجية الدراسة ، و الإجراءات الميدانية بداية من تحديد إشكالية الدراسة و الفرضيات ، مرورا بمتغيرات الدراسة ، هذا و عرجنا عن مجتمع و عينة الدراسة من خلال توضيح للعينة المختارة دون أن تعقل عن إجراءات التطبيق الميداني ، و أخيرا الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع هذه الدراسة ، و هذا لكي تترجم النتائج الرقمية إلى دلالات لفظية ذات معنى ، وأن الخطة التي اتبعت سابقا في هالفصل ما هي إلا مجرد رؤية مبدئية للبحث في هذا الموضوع ، فبمرور الوقت و اتساع عملية التقصي و البحث العلمي ، وحرصا على جودة البحث العلمي ، قد يجد باحث آخر بعض جوانب الموضوع التي كانت غائبة عنا ، و ستتناول الباحثة متغيرات الدراسية السابقة الذكر بالشرح ، و التفصيل ضمن الفصول النظرية

الاطار النظري

تمهيد:

يشكل الشباب بما فيهم الطلبة الجامعيين، أهمية مادية ومعنوية في حياة أي مجتمع، والحقيقة أن هذه الفئة تعاني من عدة مشكلات ومن بينها اضطراب الهوية، الهوية الثقافية والاضطراب الثقافي كظاهرة إنسانية تركز اهتمام الجميع فروع المعرفة عليها، وذلك ما يبرز أهميتها كظاهرة بحثية تستوجب الكشف عن مظاهرها، والعوامل المؤدية لها والمصادر المختلفة لظهورها وهي متعددة الأبعاد وخبرة يعيشها الفرد تضرب جذورها في الوجود الإنساني ونتيجة للتقدم الحضاري، خاصة في مجال تكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال ومنها مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك حيث يزداد عدد البشر الذين يشعرون بالاغتراب في كل المجتمعات بشتى صوره وألوانه.

ولقد ساهم التطور المعاصر في تبادل الأفكار والمعلومات بصورة رسخت لنشأة شبكات التواصل الاجتماعي وازدادت أهميتها بعد ظهور الجيل الثاني من الأنترنت، وأكثر هذه المواقع انتشارا واستخدامها من طرف الشباب الجامعي موقع "الفايسبوك" والذي يحدث في جميع سلوكيات والتي تتعلق بالفرد وقد تؤدي إلى الاستخدام المفرط لهذه المواقع إلى تدني المنظومة القيمية الثقافية نتيجة للتأثر بالثقافات المفتوحة وقد يفرز مشكلات نفسية واجتماعية منها العزلة الاجتماعية وعدم الإحساس بالانتماء.

تصور دور كايم للإغتراب (1858-1917)

اهتم دور كايم بقضية العلاقة بين حرية والضرورة وهي نفس القضية اليت اهتم بها هيجل من قبله وعلق عليها بقوله: "إن فهم العلاقة بين الذات والموضع، هو المدخل السليم لفهم العملية الاجتماعية للإغتراب[1]، وقد ترتب على ذلك تعرض دور كايم لبعض القضايا المتعلقة بالاستبطان من ناحية، كما فعل بالنسبة لتقسيم العمل القسري، والفهم من ناحية أخرى، كما فعل بالنسبة لتقسيم الحمل الأنومي لما في ذلك من أثر على تحرير الفرد ونفي اغترابه المرتبط بسلب المعرفة بالحقل الجمعي.[2]

ومن ثم ظهرت بعض الجوانب الالتقاء والتأثر بينه وبين الفكر المسيحي خاصة فيما يتعلق بظاهرة الاغتراب في المجتمع الصناعي الحديث، وفي ذلك أن الهدف الرئيسي الذي شغل دور كايم حتى عام 1897 هو أن يظهر أن الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تعاني من مرض يطلق عليه الأنومي[3]، وقد ترجم مايو هذا المصطلح حرفيا على أنه فقدان المعايير، ويستطرد مايو في شرح ذلك بقوله أن الدعوة التي يتركز عليها دور كايم هي: "المجتمع البسيط يعيش بنظام معين تخضع فيه مصالح أفراده لمصالح المجموع" وهو بذلك يريد أن يفسر العلاقة بين الفرد والمجتمع، غير أنه لا يعنى بهذا الخضوع أي شيء سياسي أو أخلاقي، ولكنه يشير لحقيقة أخرى تتمثل في أن الفرد الذي يولد كعضو في مجتمع يمكنه أن يرى أمامه المهمة التي سوف يصلح بها ويحققها من أجل المجموع عندما يبلغ سن الرشد وعندما ينتظره هذا التوقع في المستقبل، ينظم تفكيره وأعماله في السنوات التي ينمو خلالها وفي سن

---

[1] – السيد علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ص80.

[2] – العيسى جهيئة سلطان سيف، الاغتراب بين الطلبة الجامعيين، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جدة العدد 11، ص 39.

[3] – مايو التون، التصنيع والمشاكل الانسانية، مرجع سابق، ص ص 142-145.

النضج يتبلور هذا كله في شعور الفرد بالارتياح عندما يعمل من أجل المجتمع وعندما يشعر بأهميته بالنسبة له ومن ثم يشعر طوال حياته بالتضامن والتماسك مع الجماعة.[1]

ومن ثم نجد أن اهتمام دور كايم بعزلة الانسان الحديث عن المجتمع التقليدي يهيمن على كل أعماله، وذلك ما توضحه إشاراته المستمرة لهذه القضية في مؤلفه الأول تقسيم الحمل وبحثه القيم حول الانتحار، فقد أشار للتضامن الاجتماعي، وهو الذي لا يرى فيه أي إهدار لقدر الانسان عن روابطه التقليدية باعتبارها مصدر لاغترابه في المجتمع الحديث غير أن دور كايم يشير إلى أن معنى الفردية في المجتمع الحديث يتجاوز أي حدود ممكنة.

ورغم ذلك يربطهم جميعا في فهم الاغتراب خط فكري واحد ينبثق عن فهم هيجل للاغتراب، ويتمثل في المعرفة رغم تنوع صور هذه المعرفة وتعدد أبعادها التي اقترحها كل منهم لتفسير العلاقة بين الحرية والضرورة وهي المصادرة الأولى لتصور هيجل للعملية الاجتماعية للاغتراب،[2] والجدير بالذكر أن دور كايم يرى أن اليأس والوحدة التي لا تحتمل في التاريخ الحديث ومن ثم ترتبط نزعة التحديث عنده بانتهاك القوى لمعنى المجتمع الذي يستطيع وده بلوغ الفردية، ويعزو دور كايم هذه النتيجة الرئيسية للتصنيع، والديموقراطية الجماهيرية والنزعة العلمانية.[3]

وقد عبر دور كايم عن اهتمامه بتلك القضايا في الدراسات واقعية منظمة حول الظواهر الاجتماعية، في ضوء المبادئ النظرية التي بدأها في مؤلفه تقسيم العمل الاجتماعي والذي عرض فيه تضامن العمل

[1] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 81.

[2] – النوري عيسى، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة علم الفكر، العدد 11، 1979، ص 75.

[3] – المرجع نفسه، ص 76.

الاجتماعي وتطور تقسيم العمل في المجتمع، وما يترتب عليه في الحياة الاجتماعية عند الانتقال من صورة لأخرى.[1]

ورغم أن دور كايم قد اعتمد في تفسيره لظاهرة الاغتراب على ضعف المجتمع الذي يشير إلى أن الوقائع الاجتماعية ظواهر عامة تميز مجتمعا بأسره، وتمارس قهرا خارجيا على الأفراد، إلا أنه عدل موقفه النظري هذا فيما بعد عندما أشار إلى أن الوقائع الاجتماعية ليست خارجية بالضرورة بالنسبة للفرد، وإنما يمكن أن تكمن داخله في صورة الشعور والضمير الجمعي، والذي تعتبره دور كايم الموجه القيمي العام في المجتمع الحديث، في الوقت الدي لم يأت أي نظام جديد كبديل بنائي يمارس هذا الدور ويؤدي تلك الوظيفة، ومن ثم صاحب تصدع البناء الاجتماعي، تصدع الشخصية والتي أصبحت تعاني من القلق والاكتئاب.

وذلك ما يوضحه تمييز دور كايم في مؤلفه تقسيم الحمل بين نمطي التضامن الاجتماعي (الألي الحضوري) فالأول هو ذلك الشكل من التضامن الذي ساد خلال غالبية تاريخ المجتمع البشري،[2] وهو الذي كان يقوم على الأخلاق والتجانس الاجتماعي، في حين أن الشكل الثاني للتضامن، والذي أسماه دور كايم بالتضامن العضوي، فإنه يقوم على مصادرة تقسيم العمل، وظهور التكنولوجيا، ومن ثم أصبح ظهور التكنولوجيا والفردية أمرا محتملا بعد تحلل الماضيين، ومن ثم نجد في هذا النمط من التضامن الذي يسوده التجانس، أن السلوك الأخلاقي يجاري القواعد المنتظمة سلفا وفي ذلك يذهب دور كايم إلى أن تقسيم العمل البسيط يربط الأفراد بما أسماه التضامن الآلي، الذي يتميز يخضوع الأفراد لما عليه الرأي

[1] عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1963، ص 45.

[2] – أوسبورن روبين، تركيب الحقل عند فرويد، ترجمة دكتور عاطف أحمد، الفكر المعاصر، 1971، عدد 709، ص 130.

العام والتقاليد، كما أن المسؤولية في هذا النمط مسؤولية جمعية والمراكز تكون بالوراثة، وبتعقد المجتمع وتزايد حالة اللاتجانس يأخذ التضامن العضوي في الاحلال تدريجيا محل التضامن الآلي.[1]

تصور ماكس فيبر للإغتراب (1864-1920)

تضمنت أعمال ماكس فيبر إشارات ضمنية لمفهوم الإغتراب وأن كان لم يستخدم نفس المصطلح الاغتراب أو أي من مشتقاته، إلا أننا عندما نتناول بالتحليل أعمال ماكس فيبر المتعلقة بفكرة العقلانية، نجدها تمس مباشرة قضية الاغتراب عامة ويعد فقدان السيطرة الخاصة، وقد أدرك روبرت نزيت هذا الجانب المتعلق بالاغتراب في فكر ماكس فيبر، الأمر الذي جعله يبدأ تحليله لتصور فيبر للاغتراب بالإشارة إلى نقمة العقلانية، وترد هذه الرابطة بين العقلانية والاغتراب بالإشارة إلى نقمة العقلانية وترد هذه الرابطة بين العقلانية والاغتراب أساسا إلى أن النزعة العقلانية ليست مجرد عمليات سياسية، كما أن تأثيرها ليس قاصرا على البيروقراطية السياسية، وإنما يمتد تأثيرها ليشمل الثقافة عامة، والعقل البشري خاصة، وبالمثل نجدها ذات تأثير فعال على بناء الدولة الاقتصادي الحديث.[2]

وإذا كان ماركس قد اهتم بقضية الانفصال خلال الخضوع مركزا اهتمامه على ملكية وسائل الإنتاج وما يترتب على ذلك من مغبة انفصال العامل عن هذه الوسائل فإن ماكس فيبر قد اهتم أيضا بالانفصال خلال الخضوع مركزا اهتمامه على تزايد تمركز وسائل الإدارة وانفصال العامل عنها، ومن ثم يتفق ماكس فيما يتعلق بسلب حرية العامل نتيجة لانفصاله خلال الخضوع، سواء كان هذا الخضوع نتيجة لتركيز

[1] – عاطف غيث، مرجع سابق، ص 49.

[2] – السيد علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ص 134.

وسائل الانتاج في أيدي السيد، أو تركيز الإدارة، والذي يحدث في التنظيمات العامة ولا يقتصر في نظر فيبر على المشروع الرأسمالي ولكنه يشمل التنظيمات العامة.[1]

وعلى خلاف ماركس كما في الظاهر، وأن عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر أن الحجز حالة عامة ولا تقتصر على العامل بل تتصف بها جميع العلاقات الاجتماعية، فيؤكد أن العالم والجندي والباحث والأستاذ الجامعي وغيرهم لا يسيطرون على وسائلهم ومنتجاتهم بفعل كونها مستقلة عنهم في كثير من الأحيان الجندي لا يسطر على وسائل العنف، والباحث في مراكز الأبحاث الكبرى لا يسيطر على وسائل البحث وموضوعاته وغاياته وتوظيفاته، وكذلك يمكن القول إن المواطن عاجز تجاه الدولة حتى في المجتمعات الديموقراطية فالدولة لا تشرك المواطنين حقا في صنع القرارات المهمة، وكثيرا ما يتفاجأ المواطن بالقرارات والأحداث السياسية بما فيها تلك التي يكون لها تأثير في تقرير مصيره، صحيح أن ماركس ركز على اغتراب العامل، ولكن نظريته لم تقتصر في الواقع الأمر فقط على ذلك، فقد تناول أيضا، كما سنرى في الفصول اللاحقة، الاغتراب في علاقة الانسان بالدولة والدين والمال، ونكتفي هنا بالإشارة إلى أنه أعلن أن الاغتراب حالة عامة في المجتمعات الرأسمالية حيث تتحكم قوة غير انسانية بجميع جوانب الحياة بما فيها مختلف المجالات الدينية والسياسية والمالية والعلاقات السائدة بين الرجل والمرأة، وبقدر ما تزداد الأشياء قيمة تنخفض قيمة الانسان ويزداد فقرا وحرمانا في عالمه الداخلي، ثم إن ماركس أبدى إعجابه بلودفيغ فيورباخ وحديثه حول مسألة الاغتراب عن المؤسسة الدينية بل عن الدين نفسه أيضا، فقال متأثرا به: الانسان هو الذي صنع الدين، وليس الدين هو الذي يصنع الانسان، الدين هو في الواقع وعي الانسان لنفسه، فهو آهة الانسان المظلوم، وعاطفة عالم لا قلب له، وروح أوضاع لا روح لها إنه أفيون الشعوب، إن إلغاء الدين كمصدر لسعادة الانسان الوهمية هو مطلب من أجل سعاته

[1] – مايو التون، التصنيع والمشاكل الانسانية، ترجمة دكتور محمد عماد الدين اسماعيل، دكتور أحمد بدران، القاهرة، مكتبة مصر، ص 217.

الحقيقية، إن دعوة الناس للتخلي عن أوهامهم حول واقعهم هي دعوة إلى التخلي عن واقع يتطلب أوهاما، وجاء في كتاب فريتز بابينهيم: إغتراب الانسان الحديث أن "الآلة التي صنعت لخدمة أهداف الفرد اكتسبت قوة منيعة جعلتها تخرج عن إرادة الانسان وأكد الكاتب يحتاج إلى أن يعتاش كي يكتب، ولكنه لا يجوز أن يكتب كي يعتاش.[1]

تصور ماركس للاغتراب (1818-1883):

عندما صاغ ماركس نظريته حول الاغتراب في مؤلفه مخطوطات 1844 كانت آراؤه متأثرة إلى حد كبير بالأفكار السائدة عند الاشتراكيين الثوريين، والفكر المتعلق بالاغتراب، فالروح المغتربة في الطبيعة عند هيجل، وإنسان فورباخ المغترب في الدين صار عن ماركس الانسان المغترب في المجتمع، وذلك ما توضحه القضايا الأساسية التي طرحها ماركس عندما ناقش مفهوم الاغتراب.

فقد بدى اغتراب العمال عنده صورتين: الاغتراب عن ناتج العمل واغتراب العمل عن العمل نفسه، وبتعبير آخر لا ينتمي الانتاج للعامل، كما أن الانسان لم يعد يشعر بحريته في أفعاله المتعلقة بالعمل وعملية الانتاج، وعليه يذهب ماركس إلى أن نفي الاغتراب في المجتمع يتوقف على تغيير البناء الاجتماعي لهذا المجتمع.[2]

والجدير بالذكر في هذا الشأن أن هيجلية ماركس قد جعلته يتفق مع هيجل فيما يتعلق برؤيته لقهر الصراع الظاهري بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون.

وقد كان استخدام ماركس لمفهوم الاغتراب في مخطوطات 1844 وأعماله الفلسفية الأولى التي لم تنشر، ذات معنى مزدوج، يشير أولهما لجوانب تخرج الذات كالانتاج يظل موضوعا مستقلا عن ذات المرء، كما

[1] – حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بيروت، 2006، ص 49.

[2] – خليل بكري محمد، الفكر القومي بين الاغتراب والتاريخية، مجلة الموارد، العدد 11، مارس 2003، القاهرة، ص 11.

يتضمن المعنى الثاني للإغتراب انفصال الذات عن الآخر، وذلك يعني بصورة عامة أن انفصال العامل عن العمل وناتج العمل يتم خلال خضوعه وفقدان الحرية في ظروف العلاقات الاجتماعية اليت تسم الانتاج في النسق الرأسمالي، وهو فيتيشيه السلع[1]، وهو واضح في فكرة التشيؤ فالناس يشترون السلع والأشياء دون أن يتحققوا من أن كل سلعة مطمور فيها العمل لا يدركون التنظيم الاجتماعي المطلوب لانتاج وتوزيع المنتجات، إذ يخفى تبادل المنتجات في السوق، العلاقات الاجتماعية، التي صارت بسببها الروابط الشخصية غير شخصية والعمل معا في انتاج السلع، وفي بيع قوة عمله الخاص، يصيران الآن موضوعا.

وماركس هنا ينظر للاغتراب بالنسبة لطبقة البلوريتاريا، والتي تشعر بذاتها مسحوقة بواسطة الاغتراب الذاتي، ومن ثم ترى فيها أهميتها الخاصة وحقيقة وضعها اللاانساني وهنا يذهب ماركس إلى أن إنتاج السلع لا يحول العلاقات الاجتماعية للأفراد إلى سلع (أشياء) فحسب، بل يحول العلاقات المتداخلة له نتاجهم إلى شيء أيضا.[2]

ويرجع ماركس حالات الاغتراب تلك إلى أن كل استعباد للانسان يتضمن في علاقة العامل بالانتاج، ولأن كل العلاقات العبودية ما هي إلا نتاج لهذه العلاقة، ورغم ما لهذا المفهوم من أهمية قصوى في تعيين الجانب الأخلاقي في فكر ماركس إلا أن ماركس لم يتمسك باستخدام مفهوم العمل المغترب كثيرا.[3]

وبذلك يكون جوهر الحرية عنده هو أن ينظم المنتجون علاقاتهم المتبادلة مع الطبيعة بصورة معقولة بحيث يخضعونها لسيطرتهم المشتركة، ومن ثم كان الشرط الأساسي للتخلص من الاغتراب هو القضاء

[1] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص ص 124–125.

[2] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 126.

[3] – مايو التون، مرجع سابق، ص 203.

على التقسيم العدائي للعمل والملكية الخاصة للانتاج، كما أن التغلب على البقايا الاغتراب السابق أو نتائجه، وبالتالي تحرير الانسان من الاستغلال لا يعنى استعادته لكينونته الاجتماعية التي اغترب عنها في ظروف المجتمع الرأسمالي،[1]، وإنما يقتضي تحقيق المجتمع لذلك: تحقيق وفرة ثقافية ومادية للمجتمع بأسره، واستئصال بقايا تقسيم العمل، والتخلص من العنصر الاجباري في العمل وأشكاله المنتظمة، والسيطرة على الاستهلاك، والانتاج بواسطة المجتمع بأسره، ومن ثم كانت الثورة الاشتراكية جوهر النظرية الماركسية[2] واستعباد واستغلال حسب الظروف التي يخضع لها العامل في ظروف هذا العمل الذي يسلبه حريته وملكاته الخاصة.[3]

اغتراب الانسان وذلك لأنه النتيجة المباشرة لاغتراب الانسان عن ما ينتجه وعن نشاطه، وعن ماهيته الفعلية هي اغتراب الانسان عن ما ينتجه وعن نشاطه، وعن ماهيته الفعلية هي اغتراب الانسان عن الانسان، وذلك ما أوضحه ماركس وانجلز عند تحليلهما لتكل القوى الغريبة التي تسيطر على الانسان فتحتل في الانسان نفسه، وهو الانسان الآخر الذي تؤول إليه قوة عمل المنتج وناتج عمله، وهذا الآخر هو الانسان المالك تؤول إليه قوة عمل المنتج وناتج عمله، وهذا الآخر هو الانسان المالك والمستغل، ومن ثم يكون فعل الانتاج الذي يتم خلال اغتراب العمل نتاج علاقات الاستغلال التي تتم بين انسان وإنسان، وهي بعينها العلاقات التي تفضى لهذا الاغتراب.[4]

[1] – العيسى جهينة، مرجع سابق، ص 122

[2] – ابراهيم زكرياء، معنى الاغتراب عند الانسان العربي المعاصر، مجلة العربي، عدد 194، الكويت، ص 90.

[3] – النوري عيسى، مرجع سابق، ص 69.

[4] – اسكندر نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988، ص 105.

تصور روبرت هيرتون للاغتراب:

استخدم روبرت ميرتون مصطلح الاغتراب لأول مرة في مقالته الشهيرة حول البناء الاجتماعي والأنومي، خاصة عندما تحدث عن هؤلاء الذين يجدون مصدر التفاوت بين الفرد والمكافآت الاجتماعية في بنائهم الاجتماعي والذين قد يصيرون مغتربين عن ذلك البناء ويتكيفون مع نمط ألتمرد والثورة، وهو النمط الخامس من أنماط الانحراف عنده كما أن المصطلح ورد ثانية خلال حديثه عن الانسحاب، والذي يشير لرفض الأهداف الثقافية، والوسائل المنتظمة وتناوله لهؤلاء الذين يكونون مغتربين فعلا ولا يشاركون في إطار القيم العامة.[1]

وإذا كان هذا هو الاستخدام المباشر لمصطلح الاغتراب فإن استخدام سيرتون لضمنيات مفهوم الاغتراب إذ أن الفكرة المحورية تتعلق بمفهوم الاغتراب بمعناه الواسع، وقد ظهر هذا الاستخدام منذ عام 1938،[2] ثم ورد استخدام سيرتون لمصطلح الاغتراب للمرة الثانية عام 1946، في دراسته للاستهواء الجماهيري، عندما أشار إلى أن المجتمع الذي يولد شعور بالاغتراب والغربة ينمي لدى الكثيرين الحنين لإعادة التأكيد والأمان وهي الفكرة التي ربط فيها سيرتون بين الاغتراب ونسق التوازن ثم ورد استخدام المصطلح للمرة الثالثة في مؤلفه النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي والذي صدر عام 1949 هذا فضلا عن ظهور التأكيد واضح من سيرتون على ضمنيات مفهوم الاغتراب.[3]

[1] – سيد علي شتا، مرجع سابق، ص 186.

[2] النوري عيسى، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة علم الفكر، العدد 11، 1979، ص 15.

[3] – المرجع نفسه، ص 80.

وهنا نجد أن سيرتون يؤكد على وجود خمسة أنماط لتكيفات الفرد لإنجاز الأهداف المؤكدة ثقافيا للنجاح لهؤلاء الذين يشغلون أوضاعا مختلفة في البناء الاجتماعي.[1] وأول هذه الأنماط المجارة، أما الأنماط الأخرى فهي تكيفات منحرفة تتمثل في التجديد والابتكار، الطقوسية، الانسحاب، التمرد والثورة، ميزان ميرتون لهذه الأنماط كما يلي:[2]

أسلوب التكيف	تنميط أساليب تكيف الفرد	
	الأهداف الثقافية	المعايير المنتظمة
المجاراة	+	+
التجديد والابتكار	+	−
الطقوسية	−	+
الانسحاب	−	−

تصور فرويد للإغتراب بـ 1865-1939:

تبلور تصوره للإغتراب من إعادة تحليل العلماء والمفكرين لنسق التحليل النفسي لفرويد بهدف الاستعانة به في تفسير الظواهر الاجتماعية التي تسود المجتمعات الصناعية الحديث منها والمعاصر، وذلك ما سوف نوضحه أثناء تحليلنا لمظهر الاغتراب في النظرية الفرودية، ما أن تحليلنا للمفاهيم والقضايا الأساسية التي يقوم عليها تصور فرويد للإغتراب سوف يلقي الضوء على تلك المحاولات اليت استعانت بتصور فرويد للإغتراب سوف يلقي الضوء على تلك المحاولات التي استعانت بتصور فرويد للاغتراب

[1] – عماد حسن محمد حسن، الاغتراب عند ايريك فرويد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996، ص 105.

[2] – سيد علي شتا، مرجع سابق، ص 109.

في تفسير الظواهر السائدة في مجتمعات المعاصرة، وبالتالي تساعدنا على تحسين الموقف النظري والتجريبي لتصور فرويد للاغتراب.

وقد تمكن فرويد باستخدام طريقة التداعي الحر من امتداد إلى حقائق هامة تمثلت في اغتراب الشعور (الوعي) إذا بدأت الأسباب التي تجعل تذكر الحوادث والتجارب الشخصية الم.... أمرا صعبا تتكشف أمام فرويد، وذلك لأنه رأى أن معظم هذه التجارب مؤلم أو مشين للنفس، ومن ثم بدى لفرويد أن سبب نسيانها هو أنها مؤلمة أو مشينة ومن أجل هذا كان اعادتها إلى الذاكرة أمرا شاقا يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة ressistance الشديدة التي كانت تحول دون ظهور هذه الذكريات إلى شعور ومقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور عند فرويد، ومن ثم اهتدى فرويد لنظريته الهامة في الكبت.

والشيء الهام في ذلك أن فرويد وهو بصدد الحديث عن اغتراب الوعي كشف عن قضية هامة تتمثل في سلب المعرفة إذ أن الوعي يغترب عن حقيقة التجارب الشخصية، والحوادث الماضية نتيجة لسلب حرية اللاشعور من التداعي الحر.[1]

وقد أشار فرويد في دراسته حول الأخلاقية الجنسية إلى حصول ثلاث مراحل لتطور موقف الحضارة من الجنس، في المرحلة الأولى كان الممكن ممارسة الجنس لذاته بحرية وبصرف النظر عن الانجاب، وفي المرحلة الثانية دعت الحضارة إلى كبت الرغبة الجنسية إلا لغرض واحد هو خدمة الانجاب، أما في المرحلة الثالثة فقد أصبح الانجاب الشرعي هو الهدف الوحيد للجنس إن هذه المرحلة الثالثة هي التي تتمثل فيها الأخلاقية الجنسية المتحضرة اليت ينتقدها فرويد ويرى فيها سببا أساسيا بين أسباب تعاسة الانسان وفيما يتعلق بشأن الاغتراب فهو يتجسد في موقف الحضارة بتفريغ الجنس من عنصر اللذة

[1] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 158–160.

وتحويله إلى مجرد وسيلة للإنجاب، كذلك يتمثل الاغتراب أيضا في النتائج النفسية والعقلية لكبت الجنسي لأن التجربة[1] يعلمنا أنه بالنسبة إلى معظم الناس هناك حد لطاقة أعلى مما يسمح به تركيبه يسقط ضحية للعصاب (nourosis)

يتضح من تحليل أعمال فرويد أنه كان مهتما بمفهوم اللاوعي وما يمارسه من سلب للوعي، وقد ظهرت بذور هذا الاهتمام على هذا النحو منذ اهتمامه بالبحث في أسباب الهستيريا وطرق علاجها في الدراسات التي أنجزها منذ عام 1893.

وتعتبر أعمال فرويد هذه النقطة تحول هامة في تاريخ علاج الأمراض العقلية والنفسية، فقد أشار فيها فرويد إلى أهمية الدور الذي تلعبه الحياة العاطفية في الصحة العقلية كما أنه بين ضرورة التمييز بين الحالات العقلية الشعورية، وبين الحالات العقلية اللاشعورية، وأشار إلى أن أعراض الهستيريا عن كبت ميول ورغبات فتتحول تحت تأثير هذا الكبت عن طريقها الطبيعي، وتتخذ لها منفذا عن طرق شاذة وغير طبيعية تتمثل في الأعراض الهستيرية أعراضا دفاعية نشأت تحت ضغط الدوافع المكبوتة في اللاشعور والتي تحاول التنفيس عن نفسها بطرق غير طبيعية.[2]

وثمة نقطة أخرى اهتم بها فرويد وهي علاقة اضطرابات الغريزة الجنسية بالأمراض العصابية، وإن يرى أن الأمراض العصابية عبارة عن محاولات غير ناضجة للتكيف مع الواقع، وإن الذكريات المكتوبة في اللاشعور تلعب دورا هاما في تكوين العصاب.

[1] – حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بيروت، 2006، ص 49.

[2] – فرويد سيجمند، معالم التحليل النفسي، (ترجمة الدكتور عثما نجاتي)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص 36.

إلا أن فرويد يذهب إلى أن هذه الذكريات المكتوبة متصلة بالرغبات الجنسية الطفلية، في حين أن يونج يرى أنها تتعلق بجميع المشاكل الانسان التي لم تحل.

وقد تمكن فرويد باستخدام طريقة التداعي الحر (free association) من الامتداد إلى حقائق هامة[1]

اغتراب الشعور (الوعي):

إذا بدأت الأسباب التي تجعل تذكر بعض الحوادث والتجارب الشخصية الماضية أمرا صعبا، وذلك لأنه رأى معظم هذه التجارب مؤلم أو مشين للنفس، ومن ثم بدأ لفرويد أن سبب نسيانها هو أنها مؤلمة أو مشينة، ومن أجل هذا كان اعادتها إلى الذاكرة أمرا شاقا يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة resistance التي كان تحول دون ظهور هذه الذكريات إلى شعور والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغترابب الشعور عند فرويد.[2]

اغتراب اللاشعور (اللاوعي):

وفيما يتعلق باغتراب اللاشعور فإن الرغبة المكبوتة تبدأ جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى هناك محتفظة بطاقاتها، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة، وطالما أن عوامل القمع والكبت ما زالت

[1] – سيد علي شتا، مرجع سابق، ص 109.

[2] – فرويد سيجمند، معالم التحليل النفسي، (ترجمة الدكتور عثمان نجاتي)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958، ص 36.

قائمة فإن اللاشعور يظل مقتربا عن اللاشعور، وباستمرار حالة اغتراب الانفصال تلك وشدة الحاح الرغبة المكبوتة في اللاشعور تظهر الأعراض المرضية التي تنتاب المصابين.[1]

اغتراب الهوا، الأنا، الأنا الأعلى:

وهذه المفاهيم هي الهو id، والأنا ego، والأنا الأعلى super ego وقد عرف فرويد هذه المفاهيم الأخيرة وهو بصدد الحديث عن نشوء الفرد، بحيث يحوي (الهو) على ما هو موروث وما هو ثابت في تركيب البدن وهذا (الهو) يحوي كذلك الغرائز التي تبعث من البدن، والتي تجد أول تعبير عقلي لها في الهو، والذي يقابله العالم الخارجي.[2]

أما عن سلب الحرية فهي ذات بعدين يتمثلان في عملية السلب القائمة بين الأنا وسلطة الماضي من ناحية، والأنا وسلطة الماضي من ناحية، والأنا وسلطة الماضي من ناحية، والأنا والواقع من ناحية أخرى، فسلب حرية الهو تعني "أن الأنا يقع تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي أي أن سطلة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد افتتانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بوظائفه السالبة للهوا والمشار إليها سلفا الأمر الذي يترتب عليه تكثيف التوترات الداخلية وإعلان حالة القلق، وهذه هي أول مظاهر الاغتراب الناتجة عن علاقة الأنا بالهو والتي تمثل بالضرورة اغتراب الهو ذاته.[3]

[1] – سيد علي شتا، مرجع سابق، ص 161.

[2] – سيجمند فرويد، مرجع سابق، ص ص 45–50.

[3] – أسبورن، روبين، مرجع سابق، ص 133.

أما اغتراب الأنا فهي ذات بعدين أولهما مرتبط بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الفردية بالاشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي في حالة السماح لهذه الرغبات بالاشباع من ناحية أخرى.

ومن ثم يكون الأنا في وضع مغترب دائما سواء في علاقته بالهو أو الأنا الأعلى والواقع أن اغترابه هنا يجمع بين الخضوع والانفصال في أي حالة اغترابه فإذا خضع للأنا الأعلى والواقع ينفصل عن الهو ويكون انفصاله خلال الخضوع، وإذا انفصل من الأنا الأعلى والواقع فإنه يخضع للهو والعكس صحيح.[1]

وفيما يتعلق باغتراب الواقع عن الأنا فهو نتيجة مباشرة لزيادة سلطة كل من الهو الأنا الأعلى للفرد بالقدر الذي يجعله غير راغب في الواقع وغير مفتن به ومن ثم يعجز عن المجاراة والتوحد، وساعد تصور فرويد للاغتراب على تجاوز تحليل ماركس لأزمة المجتمعات المعاصرة والذي اعتمد فيه على الجانب الاقتصادي فحسب.[2]

الاغتراب

تمهيد : لمصطلح الاغتراب استخدامات متعددة في التراث اللغوي، والفكري والسوسيولوجي، ورغم تعدد هذه الاستخدامات إلا أن ثمة علاقة قائمة تربط فيما بين مفهوم الاغتراب الذي يضرب بجذوره في أعماق التراث السوسيولوجي والاستخدامات الحديثة الشائعة لهذا المفهوم، يدل على صحة بافتراضات المنظرين للارتباطات المحتملة لمفهوم الاغتراب.[3]

---

[1] – المرجع نفسه، ص 135.

[2] – سيد علي شتا، مرجع سابق، ص 166.

[3] – السيد علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993، ص 17.

II- ماهية الاغتراب الثقافي:

مفهوم الاغتراب: ويعرف أحمد أبو زيد الاغتراب بأنه انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والاخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء بل وأيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة.[1]

الاغتراب لغة: إن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" أو "غربة" هو الكلمة الانجليزية Alienation وهو اسم مستمد من الفعل اللاتيني Alienare والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو يعني الانتزاع أو الازالة.

المعنى الاصطلاحي للاغتراب:

يعد المستشرق فروم أول من قدم الاغتراب بوصفه مصطلحا أدبيا، وبوصفه مكونا نفسيا، وذلك في تعريف للاغتراب حيث يقول: هو ما يعانيه الفرد من غربة الانفصال عن وجود الانساني وعن مجتمعه وعن الافعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها وتصبح متحكمة فيه، فلا يشعر بأنه مركز لعالمه ومتحكم في تصرفاته.[2]

أما عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع أن الاغتراب هو الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه قريب وبعيد عن بعض النواحي واقعه الاجتماعي.[3]

---

[1] – مجدي أحمد محمد عبد الله، الاغتراب والهجرة غير الشعرعية، دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013، ص ص 21-22.

[2] – سلامي سميرة (2000م): الاغتراب في الشعر العباسي، القرن الرابع هجري، دار الينابيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ص 19.

[3] – جوهري عبد الهادي، قاموس علم اجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983، ص 29.

يرى يودون ريمون باريتو في معجم النقدي لعلم الاجتماع أن كلمة alienation تعني الاغتراب أو الاستلاب وهي ترجع إلى الأصل اللاتيني alienation ولها تميز قانوني انتقال أو بيع مال أو حق وتفسير سيكولوجي يعني (الضعف الفكري العام) وتفشي علم الاجتماع (تعني انحلال الرابطة بين الفرد والآخرين).[1]

الثقافة: يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي تثير الكثير من الغموض والجدل، ويرجع ذلك إلى التطور اللغوي والفكري للكلمة، مما يستدعي تتبع شجرة تطورها والوقوف على أطوارها وتطور دلالاتها اللغوية والاصطلاحية.[2]

الثقافة لغة:

تعود كلمة ثقافة cultura إلى اللاتينية ذلك أن cultura اللاتينية تعني حرث الأرص وتنميتها أما في اللغة العربية فيرتد مصطلح الثقافة إلى المصدر ثقف وإذا نظرنا إلى مادة ثقف في معجم اللغة عندنا نجدها تعني: الحذق وفهم والضبط وسرعة التعلم والفطنة كما أن هناك معاني أخرى منها الذي يدل على تسوية الرمح وتهذيب العود وحي ذات معنى مادي حسي عكس الأول الذي يعتبر معنى متطلق بالجانب النفسي والتعليم والتدريب والتأديب.[3]

[1] – بودون ريمون، باريتو فلفريدو، معجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، دار المعارف، القاهرة، 1986، ص 29.

[2] – زمام نور الدين: عولمة الثقافة الممكن والمستحيل، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001، ص 135-148.

[3] – العيفة جمال، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003، ص 37.

اصطلاحا: يستخدم مصطلح الثقافة علم الانسان والاجتماع على سواء للإشارة إلى مجموعة رموز وتعاليم لأوجه غير جسمانية للانسان مثل اللغة والعادات والسلوك الانساني الذي يختلف عن باقي المخلوقات الأخرى.[1]

تعريف راد كليف براون:

يرى راديكاليف أن الحقيقة التي يتضمنها اصطلاح الثقافة من وجهة نظره كسيكولوجي تتبلور في عملية اكتساب التقاليد الثقافية وهي عملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق الجمالي والمعرفة والمهارات والاستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية ومن شخص إلى آخر ومن جيل إلى آخر.

تعريف تايلور:

في تلك المركب أو المعتقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المعتقدات والعادات الأخرى التي يكتسبها الفرد من حيث هو عضو في المجتمع.[2]

تعريف الاغتراب الثقافي:

يعرفه حازم خيري الاغتراب الثقافي بأنه أي تنازل للإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافته حرة متطورة إراحته لذاته وارضاء لمجتمع موضحا ما يقصد بذلك:

إراحة الذات: أي تنازل الانسان طواعية عن حقه في النقد وتطوير ثقافته وتحويل آخرين بهذا الحق نيابة عنه.

[1] – العمر منى الخليل، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص ص 176–179.

[2] – رواية هلال أحمد شتا، حاجات المراهقين الثقافية والاعلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2006، ص 40.

إرضاء المجتمع: تنازل الانسان عن حقه الطبيعي في نقد ثقافته وتطويرها.[1]

أما محمد عبد المختار فيرى أن الاغتراب الثقافي الذي يشعر به أي مجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة، إذ ينتابهم شعور أنهم يعيشون ويحيون بقيم والمرجعيات الحضارية الجديدة، ومن أهم مظاهر اضطراب الهوية الثقافية ويعرفها إريسكون: أنها عملية متعلمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمعه وأن حالات التمرد والخروج عن الأعراف والقيم إنما تعبر عن أساليب الرفض الثقافية المجتمع بل والشعور بالغربة والاغتراب ومن صور رفض الهوية الثقافية في إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع، ومن الأثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية مثل العزلة وعدم المشاركة في المسؤولية الجماعية، وتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية.[2]

التعريف الاجرائي: هو عدم مواكبة تطورات العصر والتقدم المعرفي والأخذ من الغرب الجانب المادي فقط وترك الجانب المعنوي مما تتعرف ثقافتهم وجعلها تنخرط في ثقافة الاستعمار.

التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي:

أشارت الفلسفات القديمة على غرار الفلسفة الاغريقية إلى مفهوم فذهب أفلاطون إلى أن العلم المحسوس ما هو إلا صورة غير حقيقة ومشوهة عن عالم آخر تمكن فيه الحقيقة والخير والجمال على أكمل وجه والانسان اغتراب بسبب انفصاله عن العالم الحقيقي ليتصل بعالم الزيف والخداع وهو واقعه الذي يعيشه غير أنه مازال في الانسان قبس من عالم الحقيقة وهو العقل الذي حكمه في جميع أمور حياته صار

[1] – خيري حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006، ص 20.

[2] – مجدي أحمد محمد عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص 34.

حكيما وفيلسوفا وارتفعت بحسه وإدراكه إلى عالم المثل، أما إن انشغل بالعالم الواقعي وشهواته ومحاولة محاكاته من خلال الفن وغيرها فسيظل مغتربا ولن يزيده ذلك إلا انفصال وبعدا عن عالم الحق والخير والجمال المطلق، وتعود جذور مفهوم الاغتراب إلى القرن 16م مع فلسفة اللاهوتية عند لوثر وكالفن واستعمال في الفكر الفلسفي والاجتماعي الأوربي مع كل من هوبز، جون لوك جان جاك روسو فيخته، شيلنخ وصولا إلى هيجل في أواخر القرن 18 م.

تكلم هيجل عن نوعين من الاغتراب الأول ايجابي والثاني سلبي ينشأ من ظروف سلبية، اعتبر النوع الأول إيجابيا لأن الفرد ينفصل عن ذاته ويتحول بفضله من فرد جزئي إلى كلي اجتماعي، أما الثاني فيشمل انفصال العمل عن صاحبه إلى حد الذي يصبح قوة مضادة له تسلب ذاته ولا يتعرف على نفسه وقد ركز بتحليله للاغتراب في المجتمع الغربي الحديث على الجانب السلبي منه وتعرض فيور باخ إلى مفهوم الاغتراب فأرجع منشؤه إلى أصل ديني، حيث ذهب إلى أنه من الاغتراب الديني تنشأ كل أنواع الاغتراب سواء كان فلسفيا أو اجتماعيا أو دينيا لأنه يبعد الانسان عن واقعه ويجعله مغترب عن وجوده كما أنه أسرع أنواع الاغتراب وأسهلها فعند حدوث الأزمات للإنسان يلجأ إلى الله كحل وهمي مؤقت ولا ينظر في قدرته الذاتية.[1]

[1] – فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب، مجلة الكوفة، مجلة فصيلة حكمة، السنة الأولى، عدد 1، خريف 2002، ص 05.

أنواع الاغتراب:

الاغتراب الثقافي: ويشار به إلى ابتعاد الفرد الخاصة بمجتمعه وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده، حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل ويفضل ما هو غريب أو أجنبي عنها.[1]

الاغتراب الديني: فقد ارتبط بفكرة خروج الانسان على نعمة الله تعالى أي انفصاله على الذات الإلاهية وسقوطه في الخطيئة فهو إذن مغترب عن الله.[2] ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أن الانفصال أو التجنب عن الله فقد جاء الاغتراب في الاسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول –صلّ الله عليه وسلم– حيث قال "بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، طوبى للغرباء" قيل من الغرباء يا رسول الله قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، إن الاغتراب في الاسلام جاء في ثلاث درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن من المؤمنين واغتراب العالم من المؤمنين، فغربة العلماء في أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس وقلة مشاركة الناس لهم.[3]

الاغتراب النفسي: فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى حالات تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع، مما يعني، إن الاغتراب يشير إلى نمو المشوه للشخصية الانسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الاحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الإغترابية التي تعرى الشخصية.

---

[1] – جديدي زليفة، الاغتراب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8، جوان 2012، ص 349.

[2] – صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مديولي، القاهرة، 2007، ص 39.

[3] – مجدي أحمد محمد عبد الله، الاغتراب والهجرة غير شرعية، دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013، ص 36.

ومفهوم الاغتراب في الشخصية بالجوانب التالي:

- حالات عدم التكيف التي تعانيها الشخصية من عدم الثقة بالنفس والمخاوف المرضية والقلق والارهاب الاجتماعي.
- غياب الاحساس بالتماسك والتكامل الداخلي في الشخصية.
- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية والانتماء والشعور بالقيمة والاحساس بالأمن.[1]

الاغتراب الاقتصادي: economecal alinenation

يمكن فهم الاغتراب عن العمل في ضوء محاولات ماركس للربط بين الشعور بالاغتراب وظروف العمل حيث يعد ماركس هو أول من اهتم بالعلاقة بين الاغتراب والنظام الاقتصادي.

إن الاغتراب الاقتصادي تتعدد مظاهره وأشكاله، فالبيروقراطية التي تتمثل في الشعور بين العمال والمدير واستغلال العلاقة بين الموظف والمدير في المنظمة هي شكل من أشكال الاغتراب إلى جانب الشعور بالتفضل أو الشعور بالشعور بالتشيؤ والانفصال وفقده للقوة.

الاغتراب الاقتصادي يعني شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده الجسمي داخل المنظمة والشعور بالعجز والملل والرقابة في أداء عمله وشعوره بأنه ترس في آلة لا يغير شيئا في عمله والشعور بالاحباط والخوف من المستقبل وأن المادة هي الغاية في الحياة وليست الوسيلة، وليس غريبا أن يؤثر الحالة الاقتصادية على اغتراب الانسان بعد أن كشفت العديد من الدراسات إن السمات الشخصية للإنسان هي نتاج تاريخي اقتصادي اجتماعي.

الاغتراب السياسي politacal alienation

[1] – مجدي أحمد محمد عبد الله، نفس المرجع، ص 34.

يعد الاغتراب السياسي واحدا من أهم وأكثر أنوا الاغتراب شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص، وتبدوا مظاهره وتجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، يشعر المرأ بأنه ليس له دور في العملية السياسية وأن صانعي القرارات لا يصنعون له اعتبارا ولا يعملون له حساب.

ويقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بالمصالح واليأس من المستقبل على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد وإن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به.[1]

الاغتراب الاجتماعي: الاغتراب من منظور علم الاجتماع هو الشعور بالرفض للمجتمع والانسحاب منه أو التمرد عليه ويقابل ذلك الشعور بالانتماء إلى الآخرين فالشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين، ويستخدم مفهوم الاغتراب الاجتماعي في هذا المجال لتمييز العلاقات الشخصية المتبادلة التي يوضح فيها الفرد في موضع مناقض للأفراد الآخرين والجماعات الأخرى، مما يؤدي إلى معاناة درجة معينة من العزلة.[2]

أبعاد التصور السوسيولوجي للاغتراب:

تحتوي ظاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ثلاثية جوانب تتمثل في الجوانب الثقافية والجوانب الاجتماعي والجوانب الشخصية، أما عن الجوانب الثقافية لظاهرة الاغتراب فتشتمل على نسق القيم الموجهة وبعد

[1] – مجدي أحمد محمد عبد الله، مرجع سابق، ص ص 36-37.

[2] – بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السورين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول، 2008، ص 525.

المعرفة بالأهداف والوسائل وبعد اللامعنى، وبعد اللامعيارية، فسوف تلقي الضوء على الأبعاد الثقافية والاجتماعية والشخصية لظاهرة الاغتراب:

البعد الفردي للاغتراب:

يقدر اهتمام الأنثروبولوجي بشكل وميكانزمات الثقافة، يكون اهتمام عالم النفس بالصفات الملازمة للإنسان، وعالم الاجتماع بالأدوار الاجتماعية والتفاعل، وقد اهتم دافز وايزمان بهذه الاختلافات المتضمنة في الشخصية ومن ثم جاء تصنيف الأنماط الشخصية على النحو التالي:

- التوجيهات التقليدية التي تعكس التأكيد على النسق الثقافي.
- وتوجيهات الآخر بالتركيز على التفاعل الاجتماعي.
- وقد اهتم هاري البرت في تحليله السوسيولوجي للشخصية بالتمييز بين استعمالات خمسة لمصلح الفرد م مدخل دور كايم إذ أن المصطلح قد يعني الفرد البيولوجي، الكيان الحضري، والفرد السيكولوجي الجانب الذهني للشخص والفرد المنعزل عضويا وسيكولوجيا وينظر للفرد كما لو كان يعيش في الشخص المتكامل شخصيا مع الآخرين في علاقته الاجتماعية، وأرنست ينظر هنا بعين الاعتبار إلى هذا المنهاج التعليمي باعتباره البعد الفردي للاغتراب.[1]

البعد الاجتماعي للاغتراب: يختلط المستوى الفردي إلى حد كبير بالمستوى الاجتماعي، إذ أن الشخص يتعلم ويتدرب خلال عملية التطبيع الاجتماعي على كيفية الأداء الوظيفي في الدور الاجتماعي، وباختصار تتمثل الرؤية الاجتماعية في أن الشخص يدرب ويشكل لكي يحقق الإنجاز الثقافي، فقد أكد مزريخ على الأبعاد الأساسية لهذا الفهم خلال تحليله لبعد المجتمع مؤكدا على وجود التجمعات والمراكز

[1] – السيد علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص 330، 333.

والواجبات وقواعد ضبط السلوك على مستوى الجماعة والفرد وهو هنا يراد أن يعرض قضية التفاوت بين ما يبغيه خلال النظام[1] المعياري وما ينجز حقيقة، باعتبارها حجر الزاوية بالنسبة لظاهرة الاغتراب وقد عرض مزريخ لفكرة النسق الاجتماعي باعتبارها معينة ومحددة لنسق العلاقات الخاصة بالتفاعل بين الأفراد والمجتمعات، ومع أنه ما زال هناك اهتمام بالأنساق الصغرى والتفاعل بين الأفراد وقد اهتم ميرتون بالتفاعل بين الأفراد والتطلعات، وشرح في ضوئها أنماط السلوك المنحرف التي يدفع البناء الاجتماعي إليها.

البعد الثقافي للاغتراب:

اهتم بارسونز بنسق القيم في شرحه لقضية الاغتراب وأكد على التوجيه الخاص والتوجيه العام أثناء شرحه للجانب الثقافي، فالتوجيه العام يمثل النمط المعياري الذي يعين المجال الذي يكون داخله الفاعل في الموقف المعطى ملزما بأن يأخذ في اعتباره مباشرة الاختبار المعطى للقيم التي يشارك فيها المعطى الأعضاء الآخرين للمجموعة وهي تعرف بمسؤوليته تجاه المجموعة، أما التوجيه الذاتي فإنه يشير للنمط المعياري الذي يعين معدل السماح للفاعل في نمط الموقف المعطى لأن يغتنم الفرصة في سعيه للمصالح الخاصة، وفي ضوء ذلك نستطيع أن نعين أهمية الدور الذي تلعبه القيم الموجهة بالنسبة للسلوك والمواقف الاغترابية، والواقع أن الأبعاد الثالثة المشار إليها سلفا تمارس ضبطا متبادلا فيما بينها على نحو ما ذهب سروكن وبارستونز وغيرهما، وأشار لمصادر التكامل المنهجي المتعلقة بترابط الظواهر الاجتماعية نعين أبعاد هذا الترابط بالنسبة لظاهرة الاغتراب كظاهرة اجتماعية، وما يتطلبه هذا الترابط من وجهة نظر التكامل المنهجي من أن تسير دراسة الظاهرة الاجتماعية حول مجموعة من المحاور المنطقية العامة والتي تستهدف دراسة الخواص المشتركة بين كل فئات الظواهر الاجتماعية في جانبيها البنائي

[1] – نفس المرجع، ص 337.

والدينامي، أما الجانب الدينامي لظاهرة الاغتراب فإنه يشير للعملية الاجتماعية التي تقضي لظاهرة الاغتراب بمراحلها الثلاثة في مرحلة التهيؤ للاغتراب ومرحلة النفور، والرفض الثقافي ثم مرحلة التكيف المغترب وهي متعاقبة الحدوث وبالتالي الاتساق مع منطق متكامل المنهجي من ناحية وتحليل العلاقة الوظيفية بين الاغتراب والتغير والتوازن في النسق الاجتماعي من ناحية أخرى، وذلك ما يستهدفه تصورنا السوسيولوجي للإغتراب، وما نسعى لاخضاعه الكمي.[1]

مواجهة الاغتراب:

ترى اجلال سري (1993) أن مواجهة الاغتراب يتم عن طريق تحقيق الانتماء ومن أهم الإجراءات التي يمكن أن نتخذها من أجل ذلك ما يلي:

- التصدي للأسباب النفسية والاجتماعية للإغتراب ومحاولة الكشف عنها مبكرا وعلاجها.
- التغلب على مشاعر الاغتراب أو قهرها والرجوع إلى الذات والتواصل مع الواقع.
- تدعيم مظهر الانتماء الاجتماعي وتأكيد الهوية الاجتماعية وتوازن الهوية الشخصية.
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل.
- تنمية الاجابية ومواكبة التغيير الاجتماعي والاعتزاز بالشخصية.
- تنمية السلوك الديني وممارسة الشعائر الدينية وتطبيق المعايير الدينية في كل جوانب الحياة اليومية.
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق احترام العادات والتقاليد.

[1] – نفس المرجع، ص 338.

- الابتعاد عن التسلط والقسوة وكل مظاهر التربية الغير متوازنة من طرف الأباء واعتماد أسلوب التفهم وتقبل الحوار ومساعدة الأبناء في قضاء حاجاتهم لأجل إعطائهم القدرة على تحمل المسؤولية وبث روح الثقة بالنفس فيهم.
- التركيز في التعليم في جميع مراحله على جوانب الانتماء والابتعاد عن التغريب الثقافي.
- الاهتمام بالجانب الروحي للإنسان من خلال التعليم الصحيح لمبادئ التربية الدينية، ففي تشريعنا الإسلامي وردت الكثير من الأساليب تساعد على مواجهة الاغتراب إذ شرعت الصحبة الصالحة على رفقة الطيبة في المعاملات، وشرع الزواج باحكامه وقوانينه وحثت على عدم الارتباط الزواجي إلا بمن كان طيبا، كما سنت العبادات الجماعية كالحج، والفردية التي يؤديها الجميع سواء كانوا معا أو متفرقين كالصلاة والصوم، كل ذلك حتى لا ينفرد الانسان بنفسه ولا يحس بالغربة والوحدة أنا ما كان مستقلا فيما يؤدي، وهذه نقطة تتشارك فيها مجمل الأديان السماوية، كما أدت الشريعة الإسلامية على افشاء السلام وتشميت العاطس، وعيادة المريض، وعزاء أهل الميت، ومواساة المكروب، والتصديق على المحتاج، ومواساة المكروب... وغيرها من المعاملات التي من شأنها أن تشعر الانسان بالألفة والاجتماعية.
- وقصد تحديد الاغتراب وقياسه ومعرفة فروقات وتباين الأفراد فيما يخص درجته وحدته قامت العديد من النظريات تحاول تفسير الاغتراب.

النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي:

هناك العديد من النظريات التي فسرت الاغتراب وهي كالآتي:

نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة من حيث أن الحضارة هي التي أوجدها الفرد جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه وهذا يعني في نظر فرويد أن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات والضوابط المدنية أو الحضارة، حيث تتولد عن الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وهذا بالتالي يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها الأنا كحل للصراع الناشئ بين الرغبات الفرد وأحلامه وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، ومن الطبيعي أن يكون هذا حلا وهنا تلجأ إليه الأنا مما قد يؤدي بالتالي إلى المزيد من الشعور والقلق والاغتراب النفسي، لذا فإن فرويد يعتقد بأن الحضارة قامت على حساب مبدأ اللذة ولم تقدم للإنسان سوى الاغتراب.[1]

وهناك ثلاث أنواع من الاغتراب النفسي على المستوى الشخصي والتي يمكن اجمالها كالآتي:

إغتراب الهو: ويمثل في سلب حريته الهو، تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والوقوع الاجتماعي أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد اقتتائه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو).

ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية والقبض على زمام الرغبات الغريزية وإما بإصدار حكمه والسماح لها بالاشباع أو تأجيل هذا الاشباع.

إغتراب الأنا: ويكون ذا بعدين، مرتبط الأول بسلب حريته في اصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالاشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه

[1] – محمد عاطف رشاد زعتر، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1989، ص 20.

الرغبات بالاشباع من ناحية أخرى ومن ثم يكون الأنا في وضع مختلف دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى وهذا ما يجتمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

اغتراب الأنا الأعلى:

ويتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي يأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي، أو زيادة الهوى على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب الأنا الأعلى أما الجانب الإيجابي للاغتراب فإنه يتمثل بطهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي.

ويقرر فرويد بأن الاغتراب النفسي هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب بين الأنا والهو والأنا الأعلى لأنه لا مجال لاشباع كل الدوافع الغريزية والتوافق بين الأهداف والمطلب وبين الغرائز وبعضها البعض.[1]

النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية بأن مشكلات السلوكية هي عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة ارتباطاتها بمثيرات منفردة وتحتفظ بها الفرد لفعاليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة وأن الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين إلى رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته.[2]

[1] – عفاف محمد عبد المنعم، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988، ص 18.

[2] – علاء محمد الشعراوي، الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1988، ص 242.

نظرية المجال:

محتوى هذه النظرية يمكن أن ينصب في أنه عند التصدي للاضطرابات والمشكلات النفسية فإنها تواجه الاهتمام بشكل مركز على شخصية العميل وخصائص هذه الشخصية المرتبطة بالاضطراب والمسببة له، وكذلك على خصائص الحيز الجبائي الخاص للعميل في زمن حدوث الاضطرابات بالإضافة إلى أسباب اضطرابه شخصيا وبينما مثل الاحباطات والعوائق المادية ويرى أحمد زهران بأن حواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهداف الفرد والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضبا أو إحجام أو إحجام تقهقر خائف، وعلى هذا فإن الاغتراب هذا ليس ناتجا عن عوامل داخلية فقط بل من عوامل خارجية تتضمن سرعة التغييرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل.[1]

نظرية الذات:

إن مفهوم الذات يتكون من مفهوم المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي وبالتالي فإنه يتكون من كل ما ندركه من أنفسنا ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع:

من تكون: وكيف تبدوا أمام الآخرين؟ وكيف ينبغي أن تتصرف؟ وإلى من تنتمي؟

إن العنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات كما يرى المختصين هو الطريقة التي تحقق بها عملية تنظيم المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة فالاغتراب وفقا لهذه النظرية ينشأ من الادراك

[1] – حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، مصر، 1980، ص 266.

السلبي للذات وعدم فهمها بشكل سليم وكذلك نتيجة للهوة الكبيرة بين تصور الفرد لذاته المتتالية وذاته الواقعية.[1]

مظاهر الاغتراب:

لابد للشخصية التي تحس بالاغتراب من مجموعة من السمات التي من شأنها أن تحقق عناصر الاغتراب لديها، التي تشير إلى أن هذا الفرد يحس بالاغتراب في مجتمعه وهذه السمات تشترك في جميع الأشخاص الذين يشعرون بهذا الاغتراب، وربما كانت تصنيفات ليفين سيمان هي التصنيفات الأبرز بين تلك التي تناولت مظاهر الاغتراب عند الانسان.

وتتمثل مظاهر الاغتراب[2] في:

فقدان السيطرة: يشير معنى هذا المصطلح عند سيمان للاغتراب المتمثل في شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، بمعنى أن الشخص عنده توقع ضئيل ومحمود بأنه يستطيع من خلال سلوكه أن يحقق أي مكافأة شخصية يبحث عنها.[3]

اللامعنى: وفيما يتعلق باغتراب اللامعنى، نجد أن سيمان يتحدث هنا عن اغتراب ذا درجة عالية، إذ أنه يرتبط بدرجة الفهم أو الادراك، والاغتراب اللامعنى، "اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة

[1] – حسن الحمداوي، العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية الأدب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2007، ص 16.

[2] – انظر: النوري، قيس (1979): الاغتراب مصطلحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر الكويت، المجلد: 10، العدد الأول، ص 15.

[3] – عادل بن محمد العقيلي، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الامام، محمد بن مسعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 52.

لما يجب أن يعتقد، حينما تكون مستويات الدنيا المطلوبة في وضوح الرؤية في اتخاذ القرارا، وعندما لا يكون عارفا ومدركا لما يعتقد فيه (أي أنه لم يستطع أن يتصرف بذكاء ومقدرة وبنظرة عميقة).

إذ أن حياة الفرد في عالم معقول واضح قد يكون ضروريا من أجل السيطرة وأن عدم وضوح أو معقولية الأمور من المحتمل أن يؤدي إلى نمو توقعات عالية من أجل السيطرة الخارجية ومن ثم يؤدي لدرجة عالية من فقدان السيطرة.[1]

اللامعيارية: الأنومي والذي يشير لحالة اللامعيارية التي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، إذ أن هذه المعايير ليست مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك، يشير للحالة التي تفرق فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن قواعد الاشباع بأي وسيلة، إن التأكيد على هذا الموضوع يعكس سوء النظام الاجتماعي فمصطلح الأنوميا الاجتماعي الذي تغمر فيه القيم العام تحت وطأة الاهتمامات الخاصة التي تبحث عن الاشباع بأي وسيلة يكون لها تأثيرا فعالا.

والتي تنجم عن المنافسة الحالية والمجتمع الحضري المجزأ فخبرتنا تعيش هنا في مناخ من عدم الثقة المتبادلة، وما يمكن القول بأنه لا يؤدي إلى استقرار العلاقات البشرية... ونفس هذا المجتمع الذي ينتج هذا الشعور بالاغتراب والغربة يولد لدى الكثيرين حنينا لإعادة الأمن والتأكيد.[2]

الانعزال الاجتماعي:

يشير النوع الرابع للاغتراب عند سيمان للانعزال الاجتماعي، وهذا الاستخدام الأكثر شيوعا في وصف الحالة العقلية حيث يشير لانفصال ما هو عقلي عن المعايير الثقافية الشائعة،[3] ومنه الانعزال بمفهوم

[1] – السيد على شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص 215.
[2] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 220.
[3] – عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1963، ص 205.

سيمان على أنه غربة الفرد عن أهداف وقيم مجتمعه السائد، وذلك ما أكده سيمان بإشارته إلى أن الشخص أصبح مغتربا عن مجتمعه والثقافة التي يحملها، ومن ثم نجد لهذا النوع من الاغتراب تشير للعزلة والابتعاد عن المجتمع.[1]

اغتراب الذات: يشير سيمان إلى أن المتغير الأخير قابل للتميز في التراث، هو الاغتراب بمعنى غربة الذات، وهو يشير به لعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتيا، نقصد بالاغتراب أسلوب الخبرة، حيث نجد الشخص ذاته كغريب بالقدر الذي يمكن القول فيه بأنه يصبح مغتربا عن ذاته.

وأخيرا يكون الناس غرباء عن بعضهم البعض طالما أن كلا منهم يحاول كتمان أن يجعل من الآخر أداة له، وهم الذين عندما تكتمل الدائرة يجعل كل واحد من نفسه أداة أو آلة ثم يغترب[2] عنها.

مراحل تشكل الاغتراب النفسي:

يتفق أغلب الباحثين على تقسيم مراحل تشكل الاغتراب النفسي إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

مرحلة التهيؤ للاغتراب: تعتبر المرحلة الأولى، مرحلة الاستعداد لتشكل الاغتراب النفسي وفيها يمر الفرد بثلاث مستويات متتالية هي:

فقدان السيطرة، فقدان المعايير، فقدان المعنى، فالشخص لا يمكن أن يصل إلى مستوى اللامعنى إلا إذا فقد سيطرته على المواقف التي يتفاعل معها، ولا يستطيع التنبؤ بسلوكه في المستقبل بشكل مرض، فيبدأ بالشعور بأن معايير السلوك مفروضة عليه، ويتميز سلوكه بالخضوع ومجاراة تغيير المعايير.

[1] – سكندر نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 77.

[2] – السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 187.

يرى الباحث أن عدم قدرة الفرد على فهم المواقف يوصل إلى عدم استطاعته التحكم بها وعدم قدرة الفرد على فهم المواقف يوصل إلى عدم استطاعته التحكم بها وعدم قدرته بالسيطرة على هذه المواقف وبالتالي يصل إلى مستوى اللامعيارية التي تحكم المواقف التي يعيشها الفرد.

مرحلة الرفض والنفور الثقافي: هذه المرحلة تتعارض اختيارات الأفراد من الأهداف العامة والتطلعات الثقافية، حيث ترفض الثقافة اختيارات الأفراد للقيم السائدة والتناقض بين ما هو متوقع وما هو واقعي، لذلك نجد أن الفرد يعيش مرحلة صراع الأهداف والتي تهيئه بشكل جدي، إلى الدخول بمرحلة الاغتراب، هذه المرحلة تعبر عن مدى وعي الانسان بوضعه في المجتمع، وبعدم الرضا والرفض الأوضاع والأنظمة والقيم والثقافة والعقلية السائدة، ترافق هذه المرحلة مجموعة من المشاعر مثل: العجز والقلق والظلم والقهر والتمرد وفقدان الكرامة.

مرحلة تكيف المغترب: تدعى مرحلة الانعزال الاجتماعي وفيها يدرك الفرد أنه أصبح في حالة من الانعزال عن أسرته، وأصدقائه، وأنه غير قادر على مسايرة الأوضاع، فيحاول التكيف من خلال ما يلي:

الانسحاب من الواقع الذي يسبب اغترابه، ويتمثل في عدم المواجهة أو الهروب أو اللامبالات.

الرضوخ للنظام القائم والتعاون معه قهرا وينشأ عن ذلك قبول ظاهري، ورفض داخلي ويرافقه التحلي بالصبر، الانتظار، التبرير، التمرد الثوري ضمن حركة شعبية من أجل تغيير جذري وتجاوز حالة الاغتراب.[1]

[1] – أسماء ربحي العرب، علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، 2006، ص 226.

تمهيد: شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي بين الناس في الفضاء الالكتروني الافتراضي، قرب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزواج بين الثقافات، وسمي هذا النوع من التواصل بين الناس شبكات التواصل الاجتماعي وتعددت الشبكات وتأثرت بجمهور واسع من المتلقين ولعبت الأحداث السياسية الاجتماعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل لعبت هذه الشبكات دورا في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات، وفي الصدد نحاول التطرق إلى نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي مفهوما وخصائصا وأهميتها إلى غير ذلك.

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم الشبكات الاجتماعية ظهر كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن الثامن عشر، لكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني غير الأنترنت ووسائل الاتصال المتقدمة، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الالكتروني.

لم تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها موقف على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب (web2) تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتمامهم أو انتمائهم (جامعة، بلد، صحافة، شركة) بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر بإرسال أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال

وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين.[1]

كما تعرف على أنها الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما سمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات باسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع، كما تعتبر من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الانترنت باستثمار واستمرار لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد وتمكنهم من تبادل الأفكار والأراء والمعلومات والملفات وصور وأفلام الفيديو.

وفي تعريف آخر هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بانشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية ومثال على ذلك الفايسبوك.[2]

وبداية من عام 2003 ظهرت مواقع اجتماعية جديدة، بعضها تركز على العلاقات الاجتماعية وبعضها الآخر تركز على العلاقات المهنية حيث تم استثمار النجاحات التي حققتها المواقع السابقة وإضافة خصائص جديدة لها ونجحت المواقع التي تتيح فرصة التعرف على أفراد غرباء ذات طابع عاطفي، وخاصة مع ظهورها التقني أنذاك كما أضحت من أكثر الشبكات الاجتماعية استخداما واقبالا من قبل مستخدميها.

[1] – سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، التحديات والفرص المؤتمر العالمي الثقافي للاعلام الإسلامي، كلية الأدب، قسم الاعلام، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص 10.

[2] – فيصل مظفر عبد الله القصيدي، رأي الصحيفة الأردنية بموقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الاعلام لجامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص 06.

فاستطاعت بذلك أن تنافس بعض المواقع مثل flicker, asian avinue وغيرها وكانت النقلة النوعية التي حدثت لمواقع التواصل الاجتماعي عندما تم ربطها بالاعلام وفكرة المشاركة في ما يمتلكه الفرد من مواد إعلامية.

فكان (flicker) لتبادل الصور الفوتوغرافية و(last fm) الخاص بالموسيقى والعادات الفنية، ليأتي بعدها يوتيوب (youtube) لتبادل لقطات الفيديو.

وفي هذه الفترة عرف موقع ماي سبيس (myspace) الشهرة الواسعة والاقبال الكبير من قبل مشاهير الموسيقى والفنانين حتى أنه في عام 2003، بدأت فئة المراهقة الاشتراك في هذا الموقع بأعداد هائلة، كما سمح نفس الموقع بانضمام القاصرين إلى الموقع وفتح ملفاتهم مما زاد ارتفاع عدد مشتركين.

ومع امتلاك مرودوخ (news corporation) لشركة (Myspace) لفت انتباه العالم أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وبدأت عديد من هذه المواقع بالانتشار خارج الولايات المتحدة، حي انتشر ماي سبيس عالميا وانتشر (orlut) في البرازيل ثم في الهند و(Misci) في اليابان و(lunarstorm) وفي السويد و (hyves) وفي ألمانيا وبولندا و (hi5) في عدد من دول أمريكا الجنوبية وأوربا و(bebo) في المملكة المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا.

وبعدها جاء موقع الفيس بوك (facebook) متطورا عن سابقه ليصبح عالمية عامة 2006، بعدما كانت مقتصرة على المجتمع جامعي بحت، وتطور هذا الموقع بشكل ملفت ومذهل حتى تربع على عرش المواقع الاجتماعية بأكملها، وذلك من حيث عدد مستخدميه، حيث أشارت أحد احصائيات هذا الموقع أن

عدد مشتركيها يفوق 250 ألف مستفيد على مستوى العالم وذلك في أوت عام 2009[1]، وفي نفس العام أنشئ 47 موقع الكتروني جديد ومع نهاية العام بلغ عددها 43 موقع الكتروني جديد ومع نهاية العام بلغ عددها 243 موقع اجتماعيا.[2]

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أهم المواقع الالكترونية التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء افتراضي وهي أكثر المواقع انتشارا على شبكة الانترنت لما تمتلكه من خصائص تميزها عن باقي المواقع الالكترونية وجعلت منها مقصدا لمتصفحي الانترنت من أنحاء العالم، وشجعتهم على الاقبال المتزايد عليها وسيلة اتصال ناجحة في التفاعل الاجتماعي، ومن أهم هذه الخصائص:

العالمية: حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتحطم فيها الحدود الدولية ويستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب بكل بساطة وسهولة.

التفاعلية: فالفرد فيها قد يكون مستقبل وقارئ وقد يكون مرسل وكاتب ومشارك أيضا وهذا يعود لكون التفاعلية تلغي السلبية في الاعلام القديم، التلفاز والصحف الورقية وتغطي حيز المشاركة الفعالة من المشاهد والقارئ.

التنوع وتعدد الاستعمالات:

أي التنوع في الاستخدام فيستخدمها الطالب للتعلم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء وهكذا.

---

[1] – ماني جمال مجاهد: استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبة متطورة، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، العدد 5، ماي 2010، ص 8.

[2] – علي بن شويل القرفي، مرجع سابق، ص 66.

التوفير والاقتصادية: أي اقتصادية في الجهد والوقت والمال في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي وليس ذلك حكرا على أصحاب المال أو حكرا على جماعة دون أخرى.[1]

سهولة الاستخدام: لقد تطورت هذه الشبكة بحيث تكون سهلة الاستخدام فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل على الأنترنت.

التواصل والتعبير عن الذات: أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي قنوات اتصال جاذبة لا تعتمد على نشر محتوى معين وأصبحت حاجة للمهتمين في الاتصال مع الآخرين والتعبير عن الذات.

تشكيل المجتمع بطرق جديدة:

مواقع الشبكات الاجتماعية وفرت سبلا جديدة للاتصال، فقد ينضم المستخدمون لمجتمعات قراء الكتب والاتصال من خلال تبادل وقراءة الكتب التي يحبونها.

نقل البيانات: تسمح بنقل البيانات من صور ونصوص وفيديو مما يسهم في تعزيز التبادل الثقافي بين المستخدمين وكذلك تعزيز العلاقات الاجتماعية بينهم.

المشاركة:

وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين حيث إنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور.

[1] – نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 11، جامعة الجلفة، الجزائر، 2013، ص 84.

الانفتاح: معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو الانشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

المحادثة: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال اتاحة للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

المجتمع: وسائل الاعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات إلى حين تشكيل موقفها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال ومن ثم تربط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسة، أو للتعلم أو برنامج تلفزيوني مفضل ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكتروني متقارب.

الترابط: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي عبر مواصلات والروابط شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع البعض وذلك عبر المواصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل خبر على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك وهكذا مما يسهل من عملية انتقاء المعلومات.[1]

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

ظهرت هذه المواقع الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر التسعينات، ويعد (siscdeegress) أول موقع في الشبكات الاجتماعية وتأسس هذا الموقع عام 1997، وأتاح لمستخدميها تكوين ملفات شخصية لهم وباختبار أصدقائهم، وبعد عام سمح هذا الموقع بفرصة الإبحار

[1] – خالد غسان يوسف المقعادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 26.

في ملفات هؤلاء الأصدقاء، حيث كان يستخدم أحدث التقنيات الفنية على شبكة الأنترنت بشهادة من مستخدميها في ذلك الوقت، غير أنها لم تحقق المرجو منها ماديا فتم توقف نشاطها عام 2001، وبعده ظهر موقع (classmates) والذي يعتبر أول شبكة هدف إلى إعادة التواصل بين الزملاء المدرسة الواحدة.

ومن عام 1997 إلى غاية عام 2001 ظهر عدد من المواقع الاجتماعية (communty sites) حيث أتاحت هذه الشبكات فرصة تكوين ملفات شخصية ومهنية وتعارفي وربطها بمجموعات الصداقة مثل المواقع التالية: (asian avinue, black planet, migente).

وفي عام 2001 كانت في بداية ظهور الدفعة الثانية من المواقع التواصل الاجتماعي، وذلك عندما بدأ موقع (ryze.com) في تقديم شبكة تجارية انطلقت في دائرة ضيقة لمجتمع سان فرانسسكوا التجاري والتقني. وفي عام 2001 تأسس موقع لينكدين (linkedln.com) والذي عرف الشهرة في المجتمع الأمريكي ليصبح بذلك أداة تجارية مهمة وفي المقابل فشل موقع فريندستر (friendster) نتيجة قيامه على فكرة أساسية تقوم على التعارف بين الأصدقاء وليس مع الغرباء، ولهذا نجح فقط بين الشرائح مجتمعة ضيقة.

وهناك من يعرفها على أنها مواقع يجتمع فيها الأفراد ذو الاهتمامات المشتركة، ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويتصلون مع بعضهم ويدردشون وينشرون الأخبار التي تهم مجتمعاتهم وقد يكون المجتمع

طائفيا أو دينيا أو حتى علميا ولعل أهم هذه المواقع فيسبوك الذي يعطي للأفراد مساحة في الشبكة ليضعوا فيها معلومات على أنفسهم وخواطرهم أو معارفهم الخاصة.[1]

أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

تبرز أهمية المواقع الاجتماعية التفاعلية أنها توفر حالة من الغنى بالمعلومات تمنح للمستخدمين فرصة لبني أفكار جديدة غير واردة في خاطره، وكذلك عرض أفكاره على الآخرين، كما أنه في إطار الثورة المعلوماتية وفرت المواقع الاجتماعية التفاعلية للشباب فرصة للتواصل والحصول على المعلومات بسهولة وتبادل الأفكار وفسحت هذه الشبكات المجال الواسع أمام الانسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الانسان بطبعه وفطرته مع الأخرين لا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الانسان، وقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الانسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات.

وكذلك تتيح أهمية الشبكة العنكبوتية عموما ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص فيما يلي:

- أنها لغة العصر، وجزء من التطور العقلي والتقني والنفسي للعصر الذي نعيش فيه، وبالتالي التعاطي بلغة العصر ضرورة لاستمرار الحياة.
- أعظم شيء بالإعلام الجديد اعتمادها على فلسفة الاتصال المباشر، وتوفير لحظة شعورية واحدة كلك المستخدمين.

[1] – عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد المفاهيم والرسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 100.

- تجاوز صعوبات الاعلام التقليدي حيث غطت الشبكة العنكبوتية العالم بأسره في كل وقت ووفرت فرصة للاتصال المباشر الذي يتعلق بالأفراد والمعلومات.
- تمنح هذه المواقع فرصة لإدارة الوقت بشكل أفضل، حيث تخترق حدود المكان والزمان بالإضافة أنها وفرت إمكانية الوصول لعدد هائل من البشر، وكذلك خلق قيادات جديدة من خلال البحث عن الطرق الأكثر تأثيرا لطرح الأفكار وجذب الآخرين اتجاهها.[1]

مزايا وعيوب مواقع التواصل الاجتماعي:

مزايا مواقع التواصل الاجتماعي:

أضفت تكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من احداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية في حياة مجتمعات بأكملها ومن أهم مزاياها نذكر:

- وسيلة عامة للنشر أدت إلى زيادة دور الويب باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى.
- وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة.
- وسيلة بسيطة ومجانية فيها الكثير من الابداع والتمييز والتفرد.
- وسيلة مهمة لتجاوز حاجز التقوقع والرقابة في نشر المعلومة، وبالتالي فهناك نوع من المعلومات على الصعيد العالمي.

[1]– طاهر حسين أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثره على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، أطروحة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، ص 32.

- منبر للرأي والرأي الآخر: إن أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحتها وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير.[1]

عيوب مواقع التواصل الاجتماعي:

ومن ناحية أخرى يظهر الوجه الآخر لهذه المواقع حيث أنها عززت بعض السلوكيات السلبية على مستوى الأفراد بشكل مقلق إلى حد ما، ومنه نلخص الأثار السلبية لموقع التواصل الاجتماعي فيما يلي:

- **انعدام الخصوصية:** حيث تصبح ملفات المشتركين الشخصية عرضة للجميع، بما فيها من بيناتهم وصورهم الخاصة، وهذا قد يسهل الطريق إلى التجسس والمراقبة لكل التحركات وأقوال وأفعال المستخدمين وهو ما ينعكس سلبا على حياته العامة.
- **قتل الوقت:** يضيع بعض المستخدمين الكثير من الوقت الذي هو رأس ما عمر الانسان في الجلوس أمام هذه المواقع، مما يؤثر على علاقته مع أهله وأصدقائه داخل محيط الأسرة.
- **ضعف الثقة:** لا يستطيع المشترك أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق بأحد من أفراده لا يشعر بالأمان فيه، من هنا تبقى العلاقات في شبكات.
- العزلة الاجتماعية على العالم الواقعي: لهيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين متطلبات الحياة تلجأ العديد من الأفراد المجتمع إلى شبكات التواصل الاجتماعي هشة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي الاجتماعي لاشباع حاجات التواصل مع الآخرين ونتج عن ذلك حضور في العالم الافتراضي وغياب شبه تام عن العالم الحقيقي وإذا كان من أهداف شبكات

[1] – بشير نور علي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، مؤسسة الصومال الجديد للاعلام والبحوث والتنمية، التقرير الأسبوعي، رقم 13، 15 ديسمبر 2017، ص 10.

التواصل الاجتماعي تلخيص البشر من عزلتهم، فإن تحقق ذلك الهدف انتهى بالبشر بعزلة جديدة عن عالمهم الحقيقي.[1]

دور الفيسبوك في اضطراب الهوية الثقافية:

يتمثل دور الفيسبوك الرئيسي في شبكة التواصل الاجتماعي وسيلة اتصال فعالة فالشباب الجامعي له صفحات على الفيسبوك ومن خلال التواصل مع مختلف الفئات لتصبح خاصة الاستخدام المتكرر لفترة طويلة يؤدي على انفصال الهوية الثقافية والتي يعرفها أريكسون عملية طويلة يؤدي إلى انفصال الهوية الثقافية والتي يعرفها أريكسون عملية متعلمة من الواقع الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمع، وأن حالات التمرد والخروج من الأعراف والقيم تعبر عن أساليب الرفض الثقافية للمجتمع والشعور بالغربة والاغتراب وتتضح صور رفض الهوية الثقافية في اظهار سلوكيات غير مألوفة أو مقبولة في ثقافة لتمنع مثل هذه العزلة الاجتماعية، وعدم المشاركة في المسؤولية الجماعية والتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية، دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الاجتماعية والثقافية.[2]

خلاصة الفصل: النظري

إن طبيعة الاغتراب في كونه ظاهرة أو حالة وجودية متعددة الأبعاد واتفق الباحثون على انفصال الفرد عن نفسه وعن الأخرين، ويزداد انتشارها خاصة بتوافر عواملها، كعدم اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والعرض المتكرر إلى مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك.

[1] – حسين محمود هتبمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015، ص ص 88-89.

[2] – مجدي أحمد محمد عبد الله، مرجع سابق، ص 34.

وعليه يعتبر التطور التكنولجي الذي يمر به البشرية من أبرز العوامل المساهمة في إيجاد مفهوم للاغتراب الثقافي لدى الطالب الشباب الجامعي، وذلك من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت ظاهرة تكنولوجية انعكس سلبا على الشباب الجامعي ويتحول مع الوقت على اغتراب ثقافي لديهم.

الاطار التطبيقي

البيانات السوسيوثقافية:

البيانات الشخصية:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تغير الجنس

الجنس / أفراد العينة	ذكر	أنثى
50	15	32
	%36	%64

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح توزيع أفراد الفئة حسب متغير الجنس أن نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور حيث أن نسبة الاناث تقدر بـ 64% من العدد الاجمالي لأفراد العينة، وهذا يمكن تفسيره انطلاقا من البنية الجامعية نفسها، حيث أن عدد الاناث في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية يفوق عدد الذكور، وهذه النسب لا قيمة لها في التحليل السوسيولوجي.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن / جنس	25-18	30-25	35-30
ذكور	15	2	1
	%83.33	%11.11	%5.55
إناث	27	03	02
	%84.37	%9.37	%6.25

من خلال ملاحظة الجدول أعلاه، الذي تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن، نلاحظ أن النسبة الأعلى سواءا بالنسبة للذكور أو الاناث والتي تقدر بـ : 83.33% من الذكور و9.37 %للإناث، تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 سنة، وهي فئة الشباب، أما النسب فتتوزع على الفئتين العمريتين 25-30 و30-35 سنة نسب 11.11% و 5.55% بالنسبة للذكور على التوالي، ونسبة 9.37% و6.25% بالنسبة للاناث على التوالي، المتحصلون على شهادة البكالوريا في سنهم القانوني وهو فئة (الشباب)، تمثل سوسيولوجيا رأس ما اجتماعي ومستقبلي، كما أنها الفئة الأكثر حيوية، وبالتالي الأكثر تفاعلا مع التكنولوجيا (مثلا مواقع التواصل الاجتماعي).

جدول رقم (03-01): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

مستوى تعليمي / أفراد العينة	ماستر 1	ماستر 2
50	30	20
	%60	%40

من خلال معطيات الجدول يتضح أن عدد أفراد العينة الذين هم المستوى الماستر 01 بنسبة 60% نسبة 40% من الطلبة هم الماستر2.

ويعد توزيع هذه النسبة على متغير المستوى التعليمي حسب الجنس نجد أن نسبة الماستر 1 أكبر من نسبة الماستر 2.

الجدول رقم (03-02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى الدراسي / الجنس	ماستر 1	ماستر 2
ذكور	10	08
	%55.55	%44.44
إناث	20	12
	%62.5	%37.5

من خلال الجدول الوضح أعلاه، والذي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي أن نسبة 55.55% من الذكور هم ماستر 01 ونسبة 62.5% من الاناث هم ماستر 02 هذا راجع إلى عدد طلبة الماستر الذين يفوق الماستر 2 لذا نجد تقارب في المستوى التعليمي.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية

الحالة العائلية / جنس	متزوج	أعزب	مطلق
ذكور	/	18	/
		%100	
إناث	01	30	01

من خلال القراءة الأولية والاحصائية لمعطيات الجدول أعلاه والذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية نجد أن نسبة 100% من الذكور غير متزوجين في وضعية اجتماعية (أعزب)

التحليل السوسيولوجي لهذه الأرقام، أن النسبة الأكبر من الطلبة سواء كانوا ذكورا أو إناثا غير متزوجين، يدل على أنهم متملصون من المسؤولية، وبالتالي لا توجد عليهم ضغوطات نفسية أو اجتماعية من الناحية الاجتماعية هم يملكون وقت فراغ اجتماعي أكثر من غيرهم، مما يتيح لهم التعامل مع مضامين الفايسبوك بشكل أوسع، وهذا كما ذكرنا لعدم ارتباطهم ارتباطات مهنية أو اجتماعية أو عائلية.

جدول رقم (05): يوضح أكثر المواقع استخداما

	FB	INS	TW
ذكور	18	02	00
	%100	%55.55	
إناث	32	20	00
	%100	%15.62	

من خلال الجدول نسبة 100% من الذكور والاناث على حد سواء لديهم حسابات فايسبوك، بينما تفوق نسبة الاناث نسبة الذكور بالنسبة لحساب الانستغرام.

من هنا نستنتج أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخداما من طرف الطلبة، أكثر اسخداما من موقع الانستغرام.

المحور الثاني: العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالغربة والانسلاخ عن الأخرين

جدول رقم (06): يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوث مع الفايسبوك:

الوقت / أفراد العينة	أقل من ساعة	من ساعة إلى 3ساعات	أكثر من 3ساعات
ذكور (18)	02	05	11
	%11.11	%27.77	%61.11
إناث (32)	02	10	20
	%6.25	%31.25	%62.5

من خلال الجدول المبين أعلاه نجد أن النسبة الأكبر التي يقضيها المبحوثون مع الفايسبوك هي أكثر من 03 ساعات سواء بالنسبة للذكور أو الاناث نسبة 61.11% و62.5% على التوالي، أما نسبة 27.77% من الذكور و 31.25% من الاناث فقد اختارو البدليل الثاني أي من ساعة إلى 03 ساعات ونسبة 11.11% من الذكور و62.25% من الاناث يتابعون الفايسبوك لأقل من ساعة.

يبرر هذه الأرقام الإحصائية يمكن ارجاعه إلى أن الشاب لازال يعيش الترفيه ويبحث عنه من خلال بدائل متنوعة وخاصة منها مضامين الفايسبوك، كما أن وقت الفراغ لديهم كبير، وليست عليهم مسؤولية اجتماعية.

الجدول رقم (07): يوضح مبررات استخدام الفيسبوك لأوقات كثيرة:

مبررات / أفراد العينة	أشعر بالفراغ	لا أحب الاختلاط	تفادي الشعور بالملل
ذكور (18)	10	12	18
	%55.55	%66.66	%100
إناث (32)	32	02	32
	%100	%6.25	%100

نجد أن نسبة 100% من الذكور والاناث اختاروا البديل الثالث (تفادي الشعور بالملل) ونسبة 66.66% ذكور و6.25% إناث اختاروا البديل الثاني ونسبة 100% من الاناث و 55.55% من الذكور اختاروا البديل الثاني ونسبة 100% من الاناث و 55.55% من الذكور اختارو البديل الأول (الشعور بالفراغ) وهذا يفسر بأن الأغلبية ليسوا موظفين، وإنما هم مرتبطون بالدراسة فقط، كما يمكن تبرير هذه الأرقام من خلال معطيات جدول الحالة العائلية فأغلبهم أعزب (إناث وذكور) وهو ما يخلف حالة فراغ اجتماعي.

المبحوثون اختاروا أكثر من بديل بالنسبة لهذا السؤال، مما يدل على أن المبررات متعددة ولا يمكن حصرها في مبرر واحد فقط.

المحور الثالث: استخدام الشباب الجامعي (للفيسبوك).

الجدول رقم 08 يوضح تفاعل أفراد العينة مع مضامين الواقع الافتراضي (الفايسبوك)

مبررات / أفراد العينة	أشعر أنني غريب عن الأسرة والمجتمع	أجد تقدير الذات في هذه المواقع	أحب العزلة
ذكور (18)	01	02	15
	%5.55	%11.11	%83.33
إناث (32)	01	07	24
	%3.12	%21.87	%75

من خلال الأرقام الإحصائية للجدول أعلاه نجد أن النسبة الأكبر 83.33% للذكور و75% للإناث اختاروا بديل العزلة، فهم يفضلون العزلة، وهذا تهرب من المسؤوليات داخل الأسرة، ومحاولة انغماس في واقع آخر، أما البديل الأول فقد اختاره 5.55% من الذكور و3.12% من الاناث يشعرون بأنهم غرباء عن الأسرة والمجتمع، أي أن أغبية المبحوثين هم في حالة انسجام نفسي مع الأسرة وعلاقاتهم جيدة داخل المجتمع، إلا أنهم اكتسبوا هوية الكترونية منحتهم توسيع دائرة علاقاتهم الافتراضية التي تساعدهم على عدم تحمل أي مسؤولية.

الجدول رقم (09): يوضح أثر التفاعل مع مضامين الفايسبوك على المبحوثين:

أثر التفاعل / أفراد العينة	يجعلني مستقر نفسيا وفكريا	سمح لي بتوسيع دائرة معارفي	أتعرف على ثقافات جديدة
ذكور (18)	06	02	10
	%33.33	%11.11	%83.33
إناث (32)	10	02	20
	%31.25	%6.25	%62.5

إن نسبة 55.55% من الذكور اختاروا البديل الثالث (أتعرف على ثقافات جديدة) ونسبة 33.33% اختاروا البديل و 11.11% اختاروا البديل الثاني ونسبة 62.5% من الاناث اختاروا البديل الثالث ونسبة 6.25% من الاناث اختارو البديل الأول ونسبة 6.25% من الاناث اختاروا البديل الثاني النسبة الأكبر اختارت البديل الثالث وهو التعرف على ثقافات جديدة.

الجدول رقم (10): يوضح طبيعة المضامين التي يتفاعل معها المبحوثون

المضامين / العينة	سياسة	ثقافية	رياضية	فنية
ذكور	01	05	18	18
	%5.55	%27.77	%100	%100
إناث	02	10	00	32
	%6.25	%31.25	%100	%100

إن نسبة التفاعل مع المضامين الرياضية والفنية بالنسبة للذكور هي 100% بينما تتوزع باقي الخيارات على البديل الأول والثاني (السياسي والثقافي) بنسبة ضعيفة جدا أي 5.55% و27.77% على التوالي.

وهذا راجع إلى طبيعة المضامين التي يتفاعل معها الشباب الذكور الرياضية والفنية، ويبتعدون عن المضامين السياسية والثقافية، حيث أن الرياضية والفني هما المجالات اللذان يتيحان قضاء وقت ترفيهي بالنسبة للشباب ويستطيع الشباب أن يثبت ذاته من خلالها.

أما نسبة 100% من الاناث فهن يتفاعلن مع المضامين الفنية وهذا راجع إلى طبيعة الأنثى، حيث تميل إلى المواضيع غير الجادة.

فالمواضيع الثقافية والسياسية هي مجالات نخبوية ومواضيع جادة تستدعي التفكير والقراءة والنقد.

الجدول رقم (11): يوضح طبيعة المضامين من حيث أنها محلية وأجنبية.

طبيعة المضامين / العينة	مضامين محلية	مضامين أجنبية
ذكور	06	12
	%33.33	%66.66
إناث	08	24
	%25	%75

نلاحظ أن نسبة 66.66% ذكور و75% إناث قاموا باختيار المضامين الأجنبية، بينما الباقي حسب الترتيب اختاروا المضامين المحلية، وهذا يدل على وجود ميولات لمضامين أجنبية قادرة على اشباع حاجات ورغبات المستخدم العربي الذي لم يجد الاشباع في المضامين المحلية.

ويمكن تفسيره بنوع من الاغتراب الثقافي.

المحور الرابع: مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الناتج عن استخدام الفايسبوك

الجدول رقم (12): يوضح تأثير استخدام الفايسبوك على اللغة الوطنية.

اللغة الوطنية / العينة	نعم	لا
ذكور	15	03
	%83.33	%16.66
إناث	25	07
	%78.12	%21.87

نلاحظ أن الأغلبية من المبحوثين سواءا ذكورا أو إناثا أجابوا بنعم أي أن استخدام الفايسبوك يؤثر على اللغة المستخدمة لديهم، وهذا بنسبة 83.33% ذكور و 78.12% إناث، وهو يعد نوعا من الاغتراب الثقافي أو بحسب ماركس الاستلاب الثقافي، حيث يصبح الفرد بعيد عن لغته باعتبارها وعاءا للثقافة والذاكرة والتاريخ والهوية.

الجدول رقم (13): يوضح تأثير استخدام الفيسبوك على العادات والتقاليد

عادات وتقاليد / عينة الدراسة	نعم	لا
ذكور	16	02
	%88.88	%11.11
إناث	30	02
	%93.75	%6.25

نلاحظ أن نسبة 88.88% من الذكور و 93.75% من الاناث أجابوا بأن المضامين الفيسبوك واستخدامه يؤثر على العادات والسلوكيات خاصة منها الفردية، مثل المودا وطريقة اللباس وهذا راجع إلى أن الفايسبوك أصبح بديلا ثقافيا، للحواصل التقليدية كالكتاب والرواية.

الجدول رقم (14): يوضح تأثير مضامين الفايسبوك على القيم الثقافية للمبحوثين.

تأثير على القيم / عينة الدراسة	نعم	لا
ذكور	15	03
	%83.33	%16.66
إناث	30	02
	%93.75	%6.25

نلاحظ أن الأغلبية من المبحوثين سواء ذكورا أو إناثا أجابو بنعم أي بنسبة 83.33%

و78.12% ذكورا وإناثا على الترتيب، قد أثرت مضامين الفيسبوك على القيم الثقافية لديهم وخاصة على أذواقهم، حيث أتاح الفيسبوك تعددا وسلوكا في المادة المنشورة والرسائل.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال اجرائنا للدراسة الميدانية وتحليلنا للبيانات توصلنا إلى النتائج التالية:

- كشفت الدراسة أن أغلبية المبحوثين ينتمون إلى الفئة العمرية (18-22) سنة، وأن نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور.
- أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يستخدمون موقع الفايسبوك كما أنهم ليس لديهم وقت محدد في تصفح هذا الموقع.
- أظهرت النتائج أن أغلبية المبحوثين يتصفحون الفيسبوك في المنزل ويستخدمونه لغرض الدردشة مع الأصدقاء والتثقيف.
- أظهرت النتائج أن عدد أفراد العينة من طلبة الأولى ماستر تفوق نسبة ثانية ماستر.
- أظهرت نتائج الدراسة أنه بالنسبة للحالة العائلية نجد أن 100% من الذكور غير متزوجين.
- أظهرت النتائج أن الوقت الذي يقضيه المبحوثين أكثر من 3 ساعات سواء بالنسبة للذكور أو الاناث.
- أظهرت النتائج أن المبحوثين يستخدمون الفايسبوك بدافع تفادي الملل كمبرر أول وكذا الشعور بالفراغ.
- أظهرت النتائج أن نسبة 84% من الذكور و75% من الاناث يفضلون العزلة واكتسبوا هوية إلكترونية تمنحهم علاقات افتراضية والتي بدورها تساعدهم على عدم تحمل المسؤوليات.
- أظهرت النتائج أن الذكور يتفاعلون مع المضامين الرياضية أما الاناث يتفاعلون مع المضامين الفنية وهذا راجع إلى طبيعة كل منهما.

- أظهرت النتائج أن أفراد العينة يميلون إلى المضامين الأجنبية أكثر من المحلية ويمكن تفسيره بنوع من الاغتراب الثقافي.
- أظهرت النتائج أن استخدام الفيسبوك يؤثر على اللغة الوطنية.
- أظهرت النتائج أن الفايسبوك يؤثر على العادات والتقاليد والسلوكيات.
- أظهرت النتائج أن مضامين الفايسبوك تأثر على القيم الثقافية لدى الطالب الجامعي.

خاتمة

خاتمة:

أعطت شبكة الانترنت الفرصة لظهور مجموعة من المواقع الالكترونية أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، والفيس بوك أهم هذه المواقع وأكثرها استخداما.

وقد حاولنا في هذه الدراسة في البحث حول استخدام موقع "الفيسبوك" باعتباره نموذج مثالي للعولمة الثقافية والتي تستدعي إلى تعميم معايير الحياة المادية للثقافة الغربية، والعمل على تغريب الفرد المسلم وعزله عن قضايا أمته، والتشكيك في انتمائه ومن ثمة تغريبه عن مجتمعه وثقافته ولا يمكننا القول بأن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، على الهوية الثقافية لدى الطالب الجامعي هو سلبي دائما وأن هذا الدور السلبي مرتبط بكل المجتمعات وبكل الثقافات.

إن هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم قد تجمع ما هو متباعد ويختلف التأثير من تسيق لآخر تبعا للعديد من المتغيرات الاجتماعية، ولكن التأثير مرتبط بالدرجة الأولى بالمستخدم حسب السن، والجنس والمستوى التعليمي بالإضافة إلى أن هذا التأثير يصعب عزله عن متغيرات أخرى تتدخل فيه ذلك أنه تتداخل عوامل عديدة في عملية التأثير على الهوية الثقافية، وهي مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأسرة، المدرسة، المسجد، الجامعة، المجتمع المدني والاعلام المحلي.

ختاما، نستطيع القول بأن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثبتت وجودها الفاعل وسط المجتمعات على مستوى جميع الأعمار والطبقات والثقافات، وأصبح تأثيرها على الهوية الثقافية كبير وواسع النطاق مما أفرز بعض السلبيات التي يجب الانتباه إليها خاصة وسط الشباب الجامعي والوطن العربي والاسلامي، وهذا لا يعني تقييد حرية الأفراد من التفاعل الاجتماعي عبر هذه الشبكات ولكن ما نقصده هو ترشيد استخدامها ومحاولة الاستفادة منها في صقل ثقافتنا العربية والاسلامية ونشرها حول العالم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1) صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، مكتبة مديولي، القاهرة، 2007.

2) مجدي أحمد محمد عبد الله، دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)، دار الرشاد، القاهرة، 2000.

3) اسكندر نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1988.

4) السيد على شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993.

5) أوسبورن روبين، تركيب الحقل عند فرويد، ترجمة دكتور عاطف أحمد، الفكر المعاصر، 1971، عدد 709.

6) حازم خيري ، إشكالية الوافد والموروث للثقافة العربية، مركز النور للدراسات، 2006 .

7) حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، عالم الكتب، مصر، 1980

8) حسين محمود هتبمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2015

9) حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الانسان بين الحلم والواقع، بيروت، 2006.

10) خالد غسان يوسف المقعادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

11) خيري حازم، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث، القاهرة، 2006.

12) ربحي مصطفى عليان ومحمد غنيم، أساليب البحث العلمي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2008.

13) رواية هلال أحمد شتا، حاجات المراهقين الثقافية والاعلامية، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2006.

14) زينب محمود شقير ، اضطرابات اللغة والتواصل، النهضة العربية للنشر والتوزيع، دار الزهراء، 2002 .

15) سعود صالح كاتب، الاعلام الجديد وقضايا المجتمع، التحديات والفرص المؤتمر العالمي الثقافي للاعلام الإسلامي، كلية الأدب، قسم الاعلام، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.

16) سكندر نبيل رمزي، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988.

17) سلامي سميرة (2000م): الاغتراب في الشعر العباسي، القرن الرابع هجري، دار الينابيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.

18) سناء حامد زهران ، الساحة النفسية والأسرة عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 ، ص 11

19) عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1963.

20) عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003 دراسات في سيكولوجيات الاغتراب ، القاهرة، دار غريب للنشر و التوزيع .

21) عماد حسن محمد حسن، الاغتراب عند ايريك فروید، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996.

22) فاير جمعة النجار وآخرون: أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمار 2009.

23) فرويد سيجمند، معالم التحليل النفسي، (ترجمة الدكتور عثما نجاتي)، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958.

24) مايو التون، التصنيع والمشاكل الانسانية، ترجمة دكتور محمد عماد الدين اسماعيل، دكتور أحمد بدران، القاهرة، مكتبة مصر.

25) مجدي أحمد محمد عبد الله، الاغتراب والهجرة غير الشرعية، دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013.

26) مجدي أحمد محمد عبد الله، الاغتراب والهجرة غير شرعية، دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 20130

27) محمد شفيق، البحث العلمي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 1998.

28) محمد عبد الحميد الزيانة: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط1، دار عالم للكتب والنشر، القاهرة، 2000.

29) محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985 .

30) موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ترجمة صحراوي وآخرون، ط1،الجزائر، دار القصبة، 2006.

31) هاني محمد يونس موسى ، تنمية الابداع لدى الطفل العربي في ضوء الثقافة المجتمعية، دت .

32) وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه ،ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

33) عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1963.

34) علي غريب، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، مطبعة قسنطينة، ط2، 2006.

ثانيا: المجلات

1) ابراهيم زكرياء، معنى الاغتراب عند الانسان العربي المعاصر، مجلة العربي، عدد 194، الكويت.

2) أسماء ربحي العرب، علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، 2006.

3) العيسى جهيئة سلطان سيف، الاغتراب بين الطلبة الجامعيين، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جدة العدد 11.

4) النوري عيسى، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة علم الفكر، العدد 11، 1979.

5) انظر: النوري، قيس (1979): الاغتراب مصطلحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر الكويت، المجلد: 10، العدد الأول.

6) بشرى علي، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السورين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول، 2008.

7) تامر كامل محمد موسى أثر الثقافة التنظيمية على الأداء، مجلة الدراسات ، دت .

8) جديدي زليفة، الاغتراب، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 8، جوان 2012.

9) خليل بكري محمد، الفكر القومي بين الاغتراب والتاريخية، مجلة الموارد، العدد 11، مارس 2003، القاهرة.

10) زاهر راضى ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، 2003 .

11) زمام نور الدين: عولمة الثقافة الممكن والمستحيل، مجلة العلوم الانسانية، العدد 01، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2001.

12) فاتح عبد الجبار، المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب، مجلة الكوفة، مجلة فصيلة حكمة، السنة الأولى، عدد 1، خريف 2002.

13) النوري عيسى، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة علم الفكر، العدد 11، 1979.

14) نصير بوعلي صالح، مفاتيح نظرية الحتمية، في الاعلام، مقاربة بنيوية الحكمة، مج1، ع2.

15) نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 11، جامعة الجلفة، الجزائر، 2013.

16) ماني جمال مجاهد: استخدام الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبة متطورة، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية، العدد 5، ماي 2010.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1) العمر منى الخليل، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

2) بودون ريمون، باريتو فلفريدو، معجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، دار المعارف، القاهرة، 1986.

3) جوهري عبد الهادي، قاموس علم اجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1983

4) عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة الشرق، 1983 .

5) فاروق عبده فليه ، أحمد عبد الفتاح الزكي ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، 2004.

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية

1) العيفة جمال، الثقافة الجماهيرية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003.

2) بشير نور علي، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، مؤسسة الصومال الجديد للاعلام والبحوث والتنمية، التقرير الأسبوعي، رقم 13، 15 ديسمبر 2017.

3) حسن الحمداوي، العلاقة بين الاغتراب النفسي لدى الشباب، رسالة دكتوراه، كلية الأدب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2007.

4) عادل بن محمد العقيلي، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الامام، محمد بن مسعود الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 2004.

5) عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد المفاهيم والرسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

6) عفاف محمد عبد المنعم، بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1988.

7) علاء محمد الشعراوي، الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، 1988.

8) فيصل مظفر عبد الله القصيدي، رأي الصحيفة الأردنية بموقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية الاعلام لجامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011.

9) طاهر حسين أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثره على المشاركة السياسية (دراسة ميدانية)، أطروحة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الأزهر.

10) محمد عاطف رشاد زعتر، بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، 1989.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علوم الاعلام والاتصال **تخصص: اتصال تنظيمي**

إستمارة إستبيان بعنوان:

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الثقافي

–الفايسبوك نموذجا–

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة –تبسة–

استمارة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال تنظيمي

إعداد الطالبتين:

حركاتي زهرة

صمادي أسماء

الأستاذ المشرف:

عبد الحي عبد اللطيف

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

ملاحظة:

إن معلومات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي لذا نرجو الإجابة بكل موضوعية وجدية

السنة الجامعية: 2021/2020

المحور الأول: استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

البيانات السوسيوثقافية:

أ- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

ب- السن: 18-25 ☐ 25-30 ☐ 30-35 ☐

ج- الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

د- المستوى التعليمي: ماستر 1 ☐ ماستر .2 ☐

1- هل تقضي وقت طويل م مواقع التواصل الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

2- ما هو أكثر المواقع استخداما؟

فيسبوك ☐ يوتيوب ☐ أنستغرام ☐ تويتر ☐

3- عدد الساعات التي تقضيها مع الفيسبوك

1 سا ☐ 2سا ☐ 3سا ☐ أكثر من ذلك ☐

4- ما هي الفترة التي تستخدم فيها فيس بوك؟

صباحا ☐ مساءا ☐ ليلا ☐ ليس هناك وقت محدد حسب الظروف ☐

5- أين تستخدم فيسبوك؟

في المنزل ☐ في مقهى الانترنت ☐ في الجامعة ☐ في الاقامة الجامعية ☐

6- ما هي طبيعة المضامين التي تتفاعل معها؟

رياضية ☐ ثقافية ☐ اجتماعية ☐ فن ☐

7- استخدم فيسبوك لأنه يشعرني بـ:

1/ أنني قريب من عدد كبير من الأفراد.

2/ يساعدني على التقليل من النشاط الاجتماعي الواقعي.

3/ لأنه يسهل الاندماج في الواقع الافتراضي.

(سهولة الانسحاب من الواقع الاجتماعي)

8- التفاعل مع مضامين الفايسبوك يجعلني:

1/ مستقر نفسيا وفكريا.

2/ أشعر بالتهميش في الواقع الاجتماعي.

3/ لأنه يسمح لي أن أوسع دائرة أصدقائي

المحور الثاني: استمارة العلاقة بين استخدام مواقع تواصل الاجتماعي والشعور بالغربة والانسلاخ عن الآخرين.

9- أقضي أوقات طويلة مع الفايسبوك لأنني:

أشعر بالفراغ ☐ لا أحب الاختلاط مع الآخرين ☐ الشعور بالملل. ☐

10- أتفاعل مع مضامين الواقع الافتراضي (الفايسبوك لأنني):

أشعر بأنني غريب عن الأسرة والمجتمع ☐ أجد تقدير الذات ☐ لأنني أحب العزلة. ☐

11- أتفاعل مع مضامين الفايسبوك يجعلني:

1- مستقر نفسيا وفكريا.

2- أشعر بالتهميش في الواقع الاجتماعي.

3- لأنه يسمح لي في توسيع دائرة أصدقائي بتوسيع دائرة أصدقائي.

12- ماهي الاشباعات النفسية والاجتماعية التي تحققها عند التعرض لمضامين الفيسبوك.

المتعة والتسلية، ايجاد حلول لمشاكلك الاجتماعية، الهروب والانسحاب من الواقع المعاش، تكوين علاقات اجتماعية، تثقيف الذات.

المحور الثالث: استخدام الشباب الجامعي للفيسبوك.

13- ماهي طبيعة المضامين التي يتضفحها الشباب الجامعي في الفايسبوك.

دردشة ☐ البحث العلمي ☐ مواضيع ثقافية ☐

فن ☐ طبخ وشؤون منزل. ☐

14- ماهي طبيعة المجموعات التي ينظم إليها الشباب الجامعي.

مجموعات ثقافية ☐ مجموعات رياضية ☐ مجموعات ترفيهية ☐

فنية ☐ أخبار ☐

15- ماهي طبيعة المضامين من حيث أنها محلية أو أجنبية.

مضامين محلية ☐ مضامين أجنبية. ☐

المحور الرابع: مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الناتجة عن استخدام (الفيسبوك)

16- هل يؤثر استخدامك للفيسبوك على لغتك الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل يؤثر استخدامك للفيسبوك والتفاعل مع مضامينه يؤثر على أخلاقك؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل يؤثر استخدام الفيسبوك على طريقة تفكيرك

نعم ☐ لا ☐

19- هل يؤثر استخدامك للفيسبوك على عاداتك وتقاليدك؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل تأثر مضامين الفايسبوك على القيم الثقافية للمبحوثين

نعم ☐ لا ☐

الفهارس

1- فهرس الجداول:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تغير الجنس..... 86

الجدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن 87

جدول رقم (03-01): توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي 88

الجدول رقم (03-02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي..... 89

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة العائلية..... 90

جدول رقم (05): يوضح أكثر المواقع استخداما 91

جدول رقم (06): يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوث مع الفايسبوك:..... 92

الجدول رقم (07): يوضح مبررات استخدام الفيسبوك لأوقات كثيرة:..... 93

الجدول رقم 08 يوضح تفاعل أفراد العينة مع مضامين الواقع الافتراضي (الفايسبوك) 94

الجدول رقم (09): يوضح أثر التفاعل مع مضامين الفايسبوك على المبحوثين: 95

الجدول رقم (10): يوضح طبيعة المضامين التي يتفاعل معها المبحوثون..... 96

الجدول رقم (11): يوضح طبيعة المضامين من حيث أنها محلية وأجنبية. 97

الجدول رقم (12): يوضح تأثير استخدام الفايسبوك على اللغة الوطنية..... 98

الجدول رقم (13): يوضح تأثير استخدام الفيسبوك على العادات والتقاليد 99

الجدول رقم (14): يوضح تأثير مضامين الفايسبوك على القيم الثقافية للمبحوثين. 100

2- فهرس الموضوعات:

مقدمة:.....أ
الإطار المنهجي للدراسة:..... 11
إشكالية الدراسة : 11
التساؤل الرئيسي للدراسة : 12
فرضيات الدراسة : 12
أهمية الدراسة : 13
أهداف الدراسة : 13
أسباب اختيار الموضوع : 14
تحديد مفاهيم الدراسة : 15
الاغتراب الثقافي:..... 18
مواقع التواصل الاجتماعي :..... 20
دراسة " علي الطراح وجاسم الكندي " (1992) ، الكويت :..... 23
دراسة " إجلال سرى " (1993) ، مصر : 23
دراسة " مديحة أحمد عبادة وآخرون " (1998) ، مصر : 24
دراسة " وارم العيد " برج بوعريريج ، الجزائر :..... 29
منهج الدراسة: 30
أدوات الدراسة: 31
1- الملاحظة:..... 31
2- استمارة الاستبيان:..... 32

المحور الأول: استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي. **Erreur ! Signet non défini.**

3- مجتمع الدراسة: 33

4- عينة الدراسة: 33

خلاصة : 36

الاطار النظري 37

تمهيد: 38

تصور دور كايم للإغتراب (1858-1917) 39

تصور ماكس فيبر للإغتراب (1864-1920) 42

تصور ماركس للاغتراب (1818-1883): 44

تصور روبرت هيرتون للاغتراب: 47

تصور فرويد للإغتراب بـ 1865-1939: 48

الاغتراب 53

تمهيد 53

II- ماهية الاغتراب الثقافي: 54

تعريف راد كليف براون: 56

التطور التاريخي لمفهوم الاغتراب الثقافي: 57

أنواع الاغتراب: 59

أبعاد التصور السوسيولوجي للاغتراب: 61

النظريات المفسرة للاغتراب الثقافي: 65

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: 73

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: 76

التنوع وتعدد الاستعمالات: 76
تشكيل المجتمع بطرق جديدة:..... 77
نشأة مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:..... 78
أهمية مواقع التواصل الاجتماعي: 80
مزايا وعيوب مواقع التواصل الاجتماعي: 81
خلاصة الفصل: النظري 83
الاطار التطبيقي..... 85
البيانات السوسيوثقافية: 86
البيانات الشخصية:..... 86
المحور الثاني: العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالغربة والانسلاخ عن الأخرين..... 92
المحور الثالث: استخدام الشباب الجامعي (للفيسبوك). 94
المحور الرابع: مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الناتج عن استخدام الفايسبوك.. 98
خاتمة..... 104
قائمة المصادر والمراجع: 106
الملاحق 113
الفهارس 119

ملخص:

أدت تكنولوجيات الاتصال الحديثة إلى ظهور ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي التي تعد إحدى وسائل الاتصال الجديدة من خلال شبكة الأنترنت، محليا وعالميا

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم مظاهر الاغتراب الثقافي في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، لدى عينة من الشباب الجامعي بجامعة تبسة، وذلك انطلاقا من عملية البحث في عاداته وإنما استخدامه ثم الدوافق التي تكمن وراء ذلك، وكذا أهم مظاهر الاغتراب الثقافي الناتجة عن الاستخدام المكثف لتلك الشبكة وصولا إلى أهم النتائج التي تناولناها في هذه الدراسة، والتي أكدت في مجملها على وجود ظاهرة الاغتراب الثقافي هي مواقع التواصل الاجتماعي، الفيسبوك من خلال عدة مظاهر، تتعلق بأهم مكونات وخصوصيات الهوية الثقافية لدى الأفراد بصفة عامة، والطالب الجامعي بصفة خاصة.